أخبار الإمام المهدي "عجل الله فرجه الشريف" من خلال كتاب الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة " عليهم السلام " لأبن الصباغ المالكي (ت : ٨٥٥هـ) دارسة تحليلية مقارنة

م . د. أحمد عبدالله حميد

المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد /الرصافة الثالثة

Ahmedabaallh321@gmail.com

أخبار الإمام المهدي "عجل الله فرجه الشريف" من خلال كتاب الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة" عليهم السلام " لأبن الصباغ (ت : ٨٥٥هـ) دارسة تحليلية مقارنة

م . د. أحمد عبدالله حميد

(الكلمات المفتاحية : الغَيبة ، العلامات ، الظهور)

الخلاصة : حاولت هذه الدراسة إثبات فكرة التقارب في النقل التاريخي والاعتقاد السائد حول القضية المهدوية مابين ما نقل خاصة من الأحاديث النبوية الشريفة والأخبار فكانت طبيعة البحث هي إثبات سند المصادر التي اعتمدها مصنف الكتاب من كتب العامة والخاصة عن هذا الموضوع وحول مجموع الأخبار التي طرحها عن القضية المهدوية وقد تناولها بشكل مختصر في كتابه طرحت بأسلوب تأكيد تلك الأخبار من مصادرها التي اعتمدت في نقلها وتعزيزها بما يؤيد إثباتها عما ورد عن الأئمة "عليهم السلام" مع تحليل يتلاءم مع ما اتفق عليه في الطرح من كتب الفريقين وخاصة ان المصنف هو من مذهب المالكية إذا كانت في أغلبها تتفق مع مذهب الأمامية في الاعتقاد حسب النقل التاريخي ومعتبره حسب الوارد عن أئمة أهل البيت ، وفوق هذا كله أن أغلبها اعتمدت على الحديث النبوي الشريف والتي بينت قضية المهدي منذ ولادته (٢٥٥ هـ) وذكر والدته واثبات نسبه وانه ابن الإمام العسكري (عليه السلام) واثبات إمامته بالنص والحديث عن جده وعن آبائه ثم الحديث عن أخبار الغيبة وعلامات الظهور وبعدها عن عصر الظهور وأحداثه ، فالأهمية مثل هكذا طرح من جانب أحد علماء ومؤرخي المالكية الذي يعد طرحه طرحاً منصفاً يستحق الدراسة لذا جاء اختيارنا لهذا الموضوع بعنوان (أخبار الإمام المهدي "عجل الله فرجه " من خلال كتاب الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة(عليه السلام) لأبن الصباغ المالكي (ت: ٨٥٥هـ) دارسة تحليلية مقارنة) .

News of Imam Al-Mahd through the book The Important Chapters on Knowing the Status of the Imams by Ibn Al-Sabbagh Al-Maliki (T: 855 AH) A Comparative Analytical Study

) Emerge، the signs ، Backbiting :Keywords(

Dr. Ahmed Abdullah Hammed Ahmedabaallh321@gmail.com
Ministry of Education Baghdad province General Directorate of Rusafa Third Education

Abstract

This study tried to prove the idea of convergence in the historical transmission and the prevailing belief about the Mahdid issue, including the

transmission in particular of the noble prophetic hadiths and the news, so the research was to prove the support of the sources adopted by the work of public and private books on the topic and the collection of news that it presented briefly in his book. of confirming the news from its sources Which was adopted in its transmission and proof with analysis from the books of the two groups, especially that the compiler is from the Maliki school of thought and was mostly consistent with the front doctrine of belief according to the historical transmission and considered according to what was mentioned by it relied on the noble Prophet's hadith which clarified the case of Imam Mahdi from his birth 255 ah He mentioned his mother, proving his lineage and being the son of Imam al-Askari, proving his imam, and talking about news of backbiting and signs of reappearance and their distance from the era of reappearance and its events. The importance is such as this was put forward by a Maliki scholar and historian whose presentation is a fair proposal. Knowing the conditions of the A comparative analytical 855ah study)

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصبحه المنتحبين .

حفلت الكثير من المصادر التاريخية بتناول قضية الإمام المهدي عليه السلام وأخباره بكثير من المعلومات والتفاصيل كونها من القضايا المهمة في الفكر الإسلامي كونها متداخلة تاريخيا وعقائديا وأشارت له المصادر منذ ولادته وغيبته وعصر ظهوره فمنهم من تناولها بشكل مفصل بكتب مستقلة مثل النعماني (ت : ٣٦٠هـ) والصدوق (ت ٣٨١هـ) والطوسي (٤٦٠هـ) تحت اسم الغيبة وتفاصيلها وهناك من تناولها ضمنا في كتبهم المؤلفة في التاريخ العام او السيرة وهي كثيرة وفي مصادر الفريقين ومنها كتاب الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي في أخبار الأئمة الذي طرحه بشكل فصل مستقل ضمن كتابه تناول فيه حياة الإمام الحجة عليه السلام منذ الولادة إلى زمان الغيبة وحتى عن أخبار الظهور وما بعد الظهور إلا انه تناولها بشكل مختصر وبسرد متداخل في بعض مواطنه .

أخذت الدراسة الأخبار المهدوية بالتحليل والمقارنة والتأكد من وردود تلك الروايات من مصادرها الأصلية لذا جاء اختيارنا للموضوع لأهميته من الناحية التاريخية والعقادية والفكرية وكذلك لكون المصنف يعد من جمهور المسلمين على المذهب المالكي فكان الموضوع تحت عنوان (أخبار

الإمام المهدي " عجل الله فرجه " من خلال كتاب الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام لأبن الصباغ المالكي ت: ٨٥٥هـ دارسة تحليلية مقارنة) ، وقد اعتمدت الدراسة على المصادر المعتبرة عند عامة المسلمين من مختلف اعتقاداتهم مثل كتب الصحاح والتاريخ العام وكذلك من مصادر الأمامية التي تناولت القضية بالتفصيل وقد اشرنا إليها في قائمة المصادر ومن خلالها كانت محاولة لإثبات مدى التقارب بهذا الموضوع وخاصة إن كثير منها هي من موارد مصنف الكتاب نفسه ، وقد قسمنا البحث إلى عدة فقرات منها التمهيد الذي اشرنا فيه بصورة مختصرة إلى المصنف وكتابه ، ثم فقرات الموضوع منذ ولادة المهدي عليه السلام إلى عصر غيبته ثم ظهوره وقيام دولته وكانت من سبع فقرات ثم خاتمة بالموضوع جاءت بأهم نتائج التي تم الإشارة إليها من خلال البحث وبعدها قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت في الدراسة ثم قائمة لأهم التراجم الواردة في البحث من أسماء شخصيات غير معرفة أو أماكن ليست مألوفة أو ألفاظ غريبة .

تمهيد : التعريف بالمؤلف وكتابه :

هو الشيخ نور الدين علي بن محمد بن أحمد السفاقسي المالكي المكي الشهير بابن الصباغ المالكي قيل أن أصله من مدينة غزة، وقيل انه ولد في مكة في ذ الحجة سنة ٧٨٤هـ وشهرته بابن الصباغ المالكي المكي من أعيان المذهب المالكي في عصره ، اتفق على تاريخ وفاته في ذي القعدة سنة ٨٥٥هـ عن عمر ٧١ سنة ، (خليفة ، كشف الظنون، د.ت ، مج ٢ ، ص١٢٧١)، (الزركلي ،٢٠٠٢م ،ج٥ ، ص٨) وكذلك عند (كحالة ، ١٩٩٣م ، ج٢ ، ص٤٩٢) ، وأطلق لقب ابن الصباغ على كثير من المؤلفين لا يسع للمقام لذكرهم هنا ذكرهم محقق الكتاب وأشار إلى ما يميزهم عن مصنف كتاب الفصول المهمة ، ينظر : (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص٥ – ٦) .

وقد نسبه البعض إلى مذهب الأمامية وأنه من الرافضة كونه أشار إلى الإمام العادل ، ولعله بوصفه يقصد الإمام علي والأئمة " عليهم السلام " من ولده كما أشار هو في مقدمة كتابه إذ قال " الحمد لله الذي جعل من صلاح هذه الأمة نصب الإمام العادل وأعلى ذكره من اختار لولايتها فهو علي في العاجل والآجل حتى دافع عن نفسه وقال : " ولرب ذي بصيرة قاصرة وعين من إدراك الحقائق حاسرة يتأمل ما ألفته ويتعرض إلى ما جمعته ولخصته فحمله طرفه المريض... إلى أن ينسبني في ذلك إلى الترفض " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨ م، ص ٥ – ٦، ص١٦، ص١٩ – ٢٠) وأكد هذا النقل في كتاب الضوء اللامع

(السخاوي ، ١٩٩٢ ، ج٥ ، ص ٢٨٣) [هنا يمكن أن يقال بان ابن الصباغ منصف في طرحه بقوله الحق وخير دليل في إنصافه للأئمة كتابه هذا الذي بين أيدينا]

أما عن لقبه بالمالكي فواضح كونه من علماء مذهب المالكية ومن أعيانها ، والصباغ لم أجد ما يشير إلى سبب إطلاق هذا اللقب على مؤلف الكتاب لكن المعروف تاريخيا مما ذكر في كتب الأنساب بصورة عامة إن هذا الاسم يطلق على من يصبغ الثياب بالألوان، (السمعاني ،١٩٨٠ م، ج٨ ، ص٣٢) .

وقد أشار محققي كتاب الفصول المهمة في مقدمة الكتاب موضوع البحث إلى سيرة حياة المصنف وأساتذته وطلابه ومصنفاته بصورة وافية إلى وقت وفاته ونسخ الكِتاب وطبعاته وقد اعتمد المحققان على عدد من المصادر والمراجع المعتبرة في تحقيقهم للكتاب النسخة الأولى التي اعتمدنا عليها في البحث طبعت سنة ١٩٥٠م بتقديم وتحقيق توفيق الفكيكي والثانية من تحقيق سامي الغريري طبعت سنة ١٤٢٢هـ والتي تطرقت إلى حياة بن الصباغ المالكي وكتابه بتفصيل لا حاجة لتكرارها هنا ونكتفي بهذا القدر المذكور ، وللمزيد ينظر: (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م، ص٥ _ ١٨ ، ابن الصباغ ، ١٤٢٢هـ، ص٩ _ ٦٠) والواضح انه سبب تسمية الكتاب بالفصول المهمة كونه يشتمل على اثنا عشر فصلاً على عدد الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ، وسنقتصر هنا على الفصل الثاني عشر من الكتاب وهو الأخير المختص بعنوان البحث والأخبار الواردة فيه والذي خصصه ابن الصباغ عن القضية المهدوية سنتناولها بعدة فقرات نجمع في كل فقره منها الروايات والأخبار التي تخص كل موضوع لكون البعض منها وردت متداخلة فيما بينها بمواضيع متفرقة :

أولاً _ اسم الإمام وكنيته ونسبه :

ينقل المصنف في بداية الفصل نقلاً عن صاحب الإرشاد اسم الإمام بقوله : " كان الإمام بعد أبي محمد الحسن [يقصد الإمام العسكري عليه السلام] ابنه محمداً ولم يخلف أبوه ولداً غيره وخلفه أبوه غائباً مستتراً في المدينة ..." ، (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م، ص٢٨١) ، وعند العودة لنص كتاب الإرشاد نجد في بعض الاختلافات في النقل إلا أنها لم تخل بالمعنى إذ يقول صاحب الإرشاد : " وكان بعد أبي محمد ابنه المسمى باسم رسول الله " **صلى الله عليه واله وسلم** " المكنى بكنيته ولم يخلف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره وخلفه غائباً مستتراً ..." ،(المفيد ، ٢٠٠٨م، ص ٤٤٠) ، وهنا نجد أن صاحب كتاب الفصول اتبع في نقله للنص على المفهوم وليس الاقتباس وكذلك لم نجد كلمة مدينة في النص الأصلي ، ولعله يقصد مدينة سامراء فكما هو معروف تاريخاً إن الإمام العسكري (**عليه السلام**) استشهد فيها سنة ٢٦٠هـ، ينظر: (الطبرسي ، ١٤٢٥هـ، ص٣٦٢) واثبات لنقل النص ورد عن رسول الله (صلى

الله عليه واله) أنه قال : " المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً ... " ، (القمي ، ١٤٠٤هـ ، ص١١٩ ـ ١٢٠) .

وبنفس السياق ينقل حديث عن رسول الله " صلى الله عليه واله " في كتاب الإرشاد يتطابق في النقل يقول : " لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً " ، (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م، ص٢٨٢) ، نفسها في الرشاد ينظر :(المفيد ، ٢٠٠٨، ص٤٤١ ؛ الطبرسي، ١٤٢٥هـ، ص٤١٣) .

وينقل المصنف الاسم وسلسة النسب الشريف بقوله : " هو أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام... وأما كنيته فأبو القاسم وأما لقبه فالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم والمنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي " ، (ابن الصباغ ، ١٩٨٨، ص ٢٨٢- ٢٨٣) ، وهذا النقل متعارف عليه وموثق مما لاشك فيه بأنه الابن الوحيد للحسن العسكري عليه السلام والخلف من بعده ومتفق عليه في النقل ذكرته عشرات المصادر الإمامية وغيرها ، ينظر:(الرازي ، ١٤١٩ هـ.، ص٩٢) وذكره (ابن الجوزي ، د. ت ، ص٣٦٣) ، وعند (ابن عنبة ، ٢٠١٥م، ص٢٥٦) .

وفي إشارة عن النسب المبارك ينقل المصنف حديثاً يرويه عن أبي داود يرفعه إلى أم سلمه قالت : " سمعت رسول الله " صلى الله عليه والهِ " يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام " ،(ابن الصباغ ، ١٩٨٨ ، ص٢٨٤) ، وهذا بالنص ما مذكور في صحيح سنن أبي داود من الأحاديث الصحيحة وكذلك ذكر الحديث في سنن ابن ماجة ومثله في مصادر الشيعة ،(أبي داوود ،١٩٩٨م ، ج٣ ، ص ٢١؛ ابن ماجة د. ت ، حديث ٤٠٨٦ ، ص ٦٨٠ ؛ الهندي ، ١٩٧٩م ، ص٨٩) ، وعن أنس ابن مالك قال رسول الله (صلى الله عليهِ والهِ) :" نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة أنا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨، ص٢٨٤) ، مثله في منتخب الأثر ذكر انه ورد الحديث في عدة مصادر عند المتقدمين ومن كلا الجانبين للمزيد ينظر:(الكلبيكاني ، ١٩٨٣ م ، ص١٥٠) .

وبذات المعنى في الحديث عن النسب ينقل المصنف حديث طويل بسنده عن أبي سعيد الخدري نأخذ منه محل الشاهد هنا، يذكر أن رسول الله " صلى الله عليه واله" في أحد الأيام مرض مرضه فدخلت عليه السيدة فاطمة سلام الله عليها فحدثها بحديث طويل ومما جاء فيه انه قال :" ... ومنا مهدي

الأمة الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه..." (ابن الصبا.غ ، ١٩٨٨م، ص٢٨٦) وهكذا ورد الحديث في كتاب البيان ومثله في البحار، وينابيع المودة (الكنجي ، ١٩٨٣ ، ص ٥٠٢ – ٥٠٣) ، (المجلسي ، ١٩٨٣ ، ج٣٨ ، ص١١)، ، (القندوزي ، ينابيع المودة ، ج٣ ، ٥٤٩) ، والحديث نفسه في منتخب الأثر مع بعض الاختلافات التي لم تخل بالنص ينقله عن أبي أيوب الأنصاري [١] ومثل الحديث في عدة مناسبات في نفس الكتاب في باب أن المهدي من ولد سيدة نساء العالمين فاطمة (عليها السلام) (الكلبيكاني، ١٩٨٣ ، ص١٩٦ – ١٩٧) أي إن الأحاديث محكوم بصحتها وفق طرق توثيق النقل المذكور، وفيه إشارة إلى أن عيسى (عليهِ السلام) سيكون من إتباعه ومصدقاً به ويكون على ملته كونه يصلي خلفه .

بنفس الجانب نقل صاحب الكتاب خبراً عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (سلام اللهِ عليه) قال : " قلت يا رسول الله أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا ، فقال : رسول الله (صلى الله عليه واله) لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف الله قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا في دينهم " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨ م ، ص ٢٨٨) ، ورد الحديث في كنز العمال بزيادة قليلة ومثله في غاية المرام (الهندي ، ١٩٨٥ م، ج١٤ ، ص٥٩٨) ، (البحراني ، ٢٠٠١ م، ج٧ ، ص١٠٤ – ١٠٥) .

يُثب المصنف هنا بهذا الطرح النسب الطاهر بحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام وبصريح القول هل هو من عندنا آل محمد أم من غيرنا بسؤاله إلى رسول الله صلى .الله عليه واله فيجيبه بوضح الشمس بل منا يتضح فيه النسب المبارك والدور العظيم الذي يؤديه صاحب العصر والزمان "عجل الله فرجهُ الشريف " تجاه الأمة بصورة عامة ويجمع شتات الناس في عصر الظهور المقدس مقوما ومثبتاً للدين لذا من خلال الطرح السابق اثبت ابن .الصباغ الاسم والنسب الطاهر بالرغم من اختصاره في تناول الموضوع إلا أنه يجزي للإثبات .

ثانياً _ والدته وولادته:

١_ والدته : ينقل المصنف بقوله : " وأما امه فأم ولد يقال لها نرجس (رضوان الله تعالى عليها)خير أمة وقيل أسمها غير ذلك " (ابن الصباغ. ، ١٩٨٨م، ص٢٨٢) ولم يشير إلى المصدر في نقله هذا ، و المتعارف عليه في المصادر بان اسمها نرجس ولم ينقل غير ذلك في الفصل يُثني كلامه بعبارة وقيل غير ذلك والحقيقة أن أغلب مصادرنا بل جلها تقول أنها نرجس وعندها من الأسماء غيرها (مليكة [٢]

وصقيل [٣] وريحانة [٤] وسوسن [٥]) ينظر : (الاسكافي ، د. ت ، ص٩١)،(الصدوق ، ٢٠٠٩م، ج٢ ، ص٣٨٣ – ٣٩٥ – ٣٩٦)، (النوري ، ١٩٩٦م ، ج١ ، .ص١٣٥) .

وينقل في خبر اسمها المبارك قيل انها مليكه إلا أن الإمام الهادي " عليه.السلام" قام تسميتها (نرجس) بعد أن تم شرائها كسبية جلبت من بلاد الروم وأطلق عليها هذا الاسم وزوجها لولده العسكري " عليه السلام " وأنجبت منه الإمام الحجة " عجل.الله فرجه" للمزيد ينظر :(الصدوق ، ٢٠٠٠٩ ، ج٢ ، ص٢٨٣ – ٢٨٨)،(القندوزي ، ١٩٩٧.م ، ج٣ ، ص٥٠٨ _ ٥١١) .

٢ _ خبر ولادة الإمام المهدي (سلام الله عليه):

ينقل ابن الصباغ تاريخ الولادة المباركة بقوله : " ولد.أبو القاسم محمد بن الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨ ، ص ٢٨٢) ، وقد اكتفى بهذا الخبر عن الولادة في هذا الفصل وهو المشهور في المصادر التاريخية في مصادر الجانبين ولم يسند نقله هنا إلى أحد ولم يذكر تفاصيل ليلة الولادة وما جرى فيها يكتفي بتاريخ الولادة ومكانه وليلته وهو صحيح متواتر ، للاطلاع عن حادثة الولادة وما حصل فيها من معاجز وإسناداً إلى قول ابن الصَباغ يُنظر :(الصدوق ، ٢٠٠٩ ، ج٢ ، ص٣٨٨ _ ٣٩٧) ، وعند(ابن خلكان ، ١٩٩٧م، ج٤ ، ص١٧٦)، ورواه (لمازندراني ، ٢٠٠٨ م ، ج٧ ، ص٣٣٥ _ ٣٣٩) .

ثالثاً _ صفات الإمام بما ورد في كتاب الفصول المهمة :

قال المصنف : " صفته بأنه شاب مرفوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل على منكبيه اقنى الأنف [٦] أجلى الجبهة [٧] " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨ ، ص ٢٨٣) ، وسنحاول هنا الاقتصار على إسناد الروايات التي طرحها ابن الصباغ ومنها أن روايته الأولى الواضح انه أخذها من الإرشاد بتصرف في نقل بعض الكلمات مع الاختصار اذ ينقل في الإرشاد : " شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسبل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعره ورأسه بأبي ابن خير الإماء " (المفيد ، ٢٠٠٨ م، ص٤٦٣) ، وفي رواية ذكرت في كتاب الغيبة تتطابق بعض مفرداتها مع ورد في رواية ابن الصباغ (الطوسي ، ١٤٢٥ هـ، ص٢٦٥ _ ٢٦٦) .

وينقل المصنف حديثاً يرفعه بسنده عن أبي سعيد الخدري قال سعت رسول الله (صلى الله عليه واله يقول : " المهدي مني أجلا الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨ م، ص ٢٨٣)، ورد الحديث في كتب الصحاح منها في صحيح سنن أبي داوود فيها زيادة "

يَملكُ سبع سنين " متطابقا مع ما ذكره إبن الصباغ ينظر : (**أبي داوود ، ١٩٩٨م ، ج٣ ، ص٢١)** وكذلك مثله في عقد الدرر ، (السلمي ، ١٩٨٩م ، ص٩٩) .

وفي موضع أخر ينقل عن ابن عباس قال ، قال : رسول الله " صلى الله عليه واله " : " المهدي طاووس أهل الجنة " ورد مثله في عَقد الدرر وفي العرف الوردي ، (السلمي ، ١٩٨٩م ، ص٢٢١)،(السيوطي ، ٢٠٠١م ، ص١٠٥) ، ولعل المقصود بالطاووس هنا إشارة في الوصف إلى الجمال وكما يقال أن أجمل أنواع الطيور هو الطاووس فهي كنية عن الجمال الذي سيكون على محيا الإمام في الجنة أي انه أجمل أهل الجنة شكلا ونورا .

وفي حديث آخر قال رسولنا الكريم **(صلى الله عليه واله)** : " المهدي من ولدي وجههُ كالقمر الدُري واللون منهُ لون عَربي والجسم جسم إسرائيلي يملأ الأرضُ عدلا كما ملئت جوراً " (بن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص٢٨٤)، ذكر نفس الحديث في مصادر اخرى ،(الطبري ، ٢٠٠٧ م، ص ٣٥٥) ، (الزرندي ،١٤٢٥ هـ ، ص ١٩١) ، (الاربلي ، م ،ج٣ ، ص٢٨٨) .

ولإيضاح معنى القول أنَ الكوكب او القمر الدري هو المضيء من الكواكب اللون العربي لونه كاللون جده رسول الله **صلى الله عليه واله** سيد العرب المعروف عن وصفه بلج [٨] الوجه مشرب بالحمرة وهو عند أهل المعرفة بالحلي عند العرب يعني الرفق والسمرة وهو أفضل لون الناس عند العرب وعند أِشرافهم ، والجسم الإسرائيلي هم في الأكثر والأغلب أجسم من العرب ، (القاضي النعمان ، ١٤٠٩هـ ، ص ٣٧٨) ، وقال : " ... المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أَسود وعليه عبايتان قطويتان [٩] كأنه رجلّ من بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مداين الشرك [١٠] " (بن الصباغ ، ١٩٨٨٨م ، ص٢٨٤، ص٢٨٨) ، ومعنى الحديث واضح ورد مثله في عدد من المصادر، (السيوطي ، ٢٠٠٠١م ، ص١٣)، (الهندي ، ١٩٨٥ ، ج١٤ ، ص٢٦٨)،(الحائري ، ١٩٧١ م ، ج١ ، ص١٦٣) .

وما قيل ان عمره بالأربعين في عصر الظهور ورد عن الإمام أبي محمد الرضا (عليه السلام) أنهُ قال : " علامته أن يكون شيخ السن شاب المنظر ، حتى أن الناظر ليحسبه ابن أربعين سنة أو ما دونها وأن علامته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتى يأتي أجله " ،(العاملي ، ٢٠٠٤ م، ج٥ ، ص٣٥٠).

وبما طُرح في الحديث النبوي الشريف بأنه أشبه الناس بجده رسول الله" **صلى الله عليه وعلى اله** " في صفاته وفي خلقه يثبتها الحديث النبوي بالشمولية اختصارا في كل ما قيل عن صفاته أي انه يشبهه في

كل شيء عدا مقام النبوة ، كما ورد في الحديث الشريف : " ... المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً..." (الصدوق، ٢٠٠٩ ، ج١ ، ص٢٧٧)، (السلمي ،. ١٩٨٩م ، ص٩٣) .

وقد وردت الكثير من الروايات والأحاديث التي ذكرت تلك الصفات المذكورة عند ابن الـــصباغ وغيره

من المصنفين عن صفاتهِ بل أزيد من ذلك منها ما ذكرت منذ ولادته وفي حياة أبيه ومنها وصفته كيف يكون في عصر الظهور ولها شروح ومعاني كلا منها تم تناولها بالتوضيح والتفصيل عند البعض ممن أرخ للغيبة من المتأخرين لايسع المقام لطرحها هنا للمزيد ينظر: (سليمان ، ١٤٢٥هـ ، ص٥٣ ـ ٦١) ، (العسكري ، ١٩٧٧، ج١ ، ص٢٥١ ـ ٢٦١، ص٢٦٢ _ ٣٢١) .

رابعاً _ النص على إمامته :

وردت عدة نصوص وأحاديث طرحها ابن الصباغ في كتابه منها أحاديث نبوية ومنها ماروي عن الأئمة **(سلام الله عليهم)** يستدل بها المصنف على إمامة الإمام الحجة **(عجلَ فرجه الشريف)** منها يطرح استدلالا مـع تسنـــم الإمـــام للإمامة في صغر سنه يقول : " كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله تعالى فيها الحكمة كما آتاها يحيى عليهِ السلام صبياً وجعله إماماً في حال الطفولة كما جعل عيـــسى بن مريم في المهد

نبياً وقد سبق النص عليه في ملة الإسلام من النبي محمد **(صلى الله عليه واله)** وكذلك من جده علي بن أبي طالب ومن بقيه آبائه أهل الشرف والمراتب وهو صاحب السيف القائم المنتظر " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨ ، ص٢٨١) .

الخبر السابق أعلاه نقله المصنف عن كتاب الإرشاد ،(المفيد ، ٢٠٠٨م، ص٤٤٠) ، ويمكن ان نسند هذا النص بكل سهولة أولها عن عمره خمس سنين وهذا معلوم كما ذكرنا سابقاً انه ولد سنة ٢٥٥هـ ، وكان استشهاد أبيه سنة ٢٦٠ هـ فيكون عمره الشريف خمس سنين ،(الطبرسي ، ١٤٣٥هـ، ص٣٦٢ ، ص٤٠٨) ، إذ ليس بغريب أن يكون إماما في هذا السن فهي حالة مألوفة عن البشرية وبكونه وراث الأنبياء عليهم السلام وله شبه في كثير مما مروا به وفي صفاتهم وبما روي عن جده وآبائه ورد وعن رسول الله **(صلى الله عليه واله)** قال : " الأئمة بعدي اثنا عشر عدد شهور الحول وأما مهدي هذه الأئمة له هيبة موسى وبهاء عيسى وحكم داوود وصبر أيوب " (المجلسي ،، ١٩٨٣ م ، ٢٦ ، ص ٢١٣ _ ٢١٤) وروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال :" للقائم منا سنن من سنن الأنبياء سنة من آدم

سنة من نوح وسنة من ابراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من أيوب وسنة من محمد فأما من آدم ونوح فطول العمر وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس وأما من موسى فالخوف والغيبة وأما من عيسى فاختلاف الناس فيه وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى وأما من محمد **(صلى الله عليه واله)** فالخروج بالسيف " ، (المجلسي ، ١٩٨٣، ج٥١ ، ص٢١٧) .

ومما ذكر في قصة يحيى وعيسى عليهما السلام كما ورد في القران الكريم للنبي يحيى أعطاه الله النبوة والحكمة والعلم وله من العمر ثلاثة سنين ، وبهذا الصدد ورد عن الجواد **(عليه السلام)** قال :"... أن الله أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوة قال تعالى : ﴿ **يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا** ﴾ (سوره مريم / ١٢) قد يجوز أن يعطي ألحكم ابن أربعين سنة ويجوز أن يعطاه للصبي " (المجلسي ، ٢٠٠٧م، ص ٦٣٤ _ ٦٣٥ ، ص٦٤١) ، وقيل ان بني اسرائيل قد رموا شتى التهم على السيدة مريم حينما أتت بعيسى لهم حينها أشارت إليه وهو في المهد فقالوا لهاكما كما في قوله تعالى﴿ **فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا**﴾ (سورة مريم / آية ٢٩) فأنطلق الله عيسى ابن مريم ﴿ **قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا**﴾ (سور.ة مريم / آية ٣٠) ،(القمي ، ١٣٨٧هـ، ج٢، ص٥٠) ، وورد عن رسول " الله صلى الله عليه واله " انه قال : " المهدي من ولدي له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم يأتي بذخيرة الأنبياء فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جوراً وظلماً " (الطبرسي ، ١٤٣٥هـ، ص٤١٣) . ومن خلال النصوص السابقة ليس غريبا او موضوع غير مألوف أن يصبح إماما ووصياً لأبيه في عمر الخامسة .

وما دل على أماته ينقل المصنف بالدليل المجمل عن إمامة آبائـــه وكما أثبتنا انه من النسل المبارك، ينقل عن أبا جعفر " **سلام الله عليه** " انه قال : " ألأئمة الأثنا عشر كلهم من آل محمد وعليهم علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده " (ابن الصبباغ ، ١٩٨٨ ، ص٢٨٢) والحديث واضح الدلالة ورد ذكره في كثير من المصادر في اختلاف ببعض المفردات ورد في الكافي : " الاثنا عشر الإمام من ال محـــمد كلهم محدث من ولد رسول الله وولد علي بن أبي طالب فرسول الله وعلي هما الوالدان " ينظر : (الكليني ، ٢٠٠٧ ، ج١ ، ص٣٤٢) ومثله بتقارب في النص في الخصال وفي عيون أخبار الرضا ، (الصدوق ، ١٣٧٨هـ،ج١ ، ص٦٠ ؛ ١٩٩٠ ، ص ٤٨٠) .

وينقل المصنف حديث مروي في كتاب مواليد أهل البيت **(عليهمُ السلام)** بسنده عن الرضا سلام الله عليه قال : " الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان القائم المهدي " ، (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص٢٨٢) ، ومثله نقله (البغدادي ، د. ت ، ص٤٤) ونقله صاحب البحار

(المجلسي ، ١٩٨٣ م، ج٥١ ، ص ٤٣) وورد في منتخب الأثر كذلك بالنص (الكليبيكاني ، ١٩٨٣ ، ص٢٣٤) .

وما ورد بالنص عليه من جهة أبيه العسكري " **سلام الله عليه** " ينقل المصنف عن رجل يدعى محمد بن علي بن بلال [١١] قال : " خرج إلي أمر أبي محمد الحسن العسكري قبل مضيه بسنين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إلي قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف بأنه أبنه من بعده " (**ابن الصباغ ، ١٩٨٨ ، ص٢٨٢)** ، ورد الخبر في الكافي وفي البحار ، (الكليني ، ٢٠٠٧، ج١ ، ص٢٠١) ، (المجلسي ، ١٩٨٣م، ج٥١ ، ص٣٣٥) وفي هذا الخبر إشارة الى تأكيد الخبر مرتين من نفس الراوي للخبر والثاني يؤكد أنه ابن العسكري ومنها أنه لا ولد له إلا الإمام محمد المهدي (عجل الله فرجه الشريف) .

وفي خبر آخر من كتاب الفصول المهمة عن أبي هاشم الجعفري قال " قلت لأبي محمد بن علي جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن أن أسألك فقال سل ، فقلت ياسيدي هل لك ولد قال نعم قلت فإن حدث حادث فأين أسال عنه ، قال : بالمدينة " (بن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص٢٨٢) ، وكذلك ورد في الكافي (**الكليني ، ٢٠٠٧، ج١، ص٢٠١) ، وفي كتاب المستجاد (الحلي ، ١٤١٧هـ، ص٢٥٩)** .

وفي الخبرين السابقين لم يذكر أي مدينة ولعله يقصد المدينة المنوره موطنه وموطن آبائه او لعلها مدينة سامراء مسقط رأسه وموطن أبيه وهنا السؤال من السائل يستعلم لما بعد استشهاد أبيه فعادة أئمة أهل البيت **عليهم السلام** أن كل امام يوصي للذي بعده وهذا ما عهده عنهم شيعتهم ، وزيادة للاستدلال ينقل عن ابن عباس قال ، قال رسول الله : " أنا سيد النبيين وعلي بن ابي طال سيد الوصيين وأن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم " ، ويذكر ان أحد أصحاب الإمام العسكر.ي " عليه السلام" سأله قائلاً : " يا ابن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك ؟ فقال ابني محمد وهو الإمام والحجة بعدي من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ..."(الصدوق، ٢٠٠٩م ، ج١، ص١٧١؛ ج٢ ، ص٣٧٦) .

وفي تعليق لأحد المصنفين عن النص على إمامته ، بأنه لربما سائل يسأل عن إمامتهِ فيرد الجواب بان القائل بإمامة آبائه الأحد عشر وجب عليه القول بإمامته عليه باسمه ونسبه وإجماع شيعتهم بالقول بإمامته وانه القائم الذي يظهر بعد غيبة طويلة وان لم يكن السائل من القائلين بالأئمة الأحد عشر لم يكن له علينا جواب في القائم الثاني عشر والكلام منا له في إثبات الإمامة (الصدوق ، ٢٠٠٠٩ م ، ج١ ، ص٦٥) ، النصوص الدالة على إمامته كثيرة لا يمكن حصرها هنا ينظر: (الطوسي ، ١٤٢٥هـ، ص١٢٧ _ ٢٢٥) .

خامساً – أخبار غيبته وطول عمره الشريف وانه لازال حياً :

لم يتطرق ابن الصباغ إلى تفاصيل تفي عصر الغيبة الصغرى ولم يتدخل في تفاصيل تشير إلى توضيح يفي للموضوع إلا بعض الإشارات إلى الغيبة ، ولذا لن نتوسع في الموضوع سوى أننا سنوضح مع ما ذكره بعض الشواهد عليها وإسناد ما ذكره إلى قسم من المصادر التي ذكرت تلك الأخبار:

١_ أخبار الغيبة :

في خبر سابق ذكرناه في باب الإمامة يقول المصنف :" كان الإمام بعد أبي محمد الحسن عليهم السلام ابنه محمد ولم يخلف أبوه ولداً غيره خلفه أبوه غائباً مستتراً في المدينة .... " ، ثم يذكر المصنف بقوله : " ورد ذلك في صحيح الخبر وله قبل قيامه غيبتان أحدهما أطول من الأخرى ، فأما الأولى فهي الصغرى فمنذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته ، واما الثانية فهي التي بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسيف ، قال تعالى : ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾ (سورة الأنبياء / آية ١٠٥) ..." (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م، ص٢٨١) .

هذا الخبر مع الاختصار ورد في كتاب الإرشاد كما ورد بتطابق النص ،(المفيد ، ٢٠٠٨م، ص٤٤٠/ ٤٤١) ، وبما ذكر أن الولادة المباركة ٢٥٥هـ ومن ثم بداية السفارة في عهد السفير الأول عثمان بن سعيد العمري وبدأت سفارته بعد استشهاد أبيه سنة ٢٦٠ هـ والذي أوصى له وأشار له بالنيابة والسفارة في بعض المناسبات ، وكانت غيبة الإمام الحجة **(عليه السلام)** الكبرى ونهاية السفارة بوفاة السفير الرابع علي بن محمد السمري سنة (٣٢٩ هـ) وكانت بداية للغيبة الكبرى وكانت تنتقل الأخبار للشيعة منهم بالنيابة عنه وينقلون ما يريده الشيعة من إمامهم وهذا إلى زمن وقوع الغيبة الكبرى وانقطاع السفارة بهذا التاريخ ، (الطوسي ، ١٤٢٥هـ ، ص٢٣٥ ، ص٣٤٥ ، ص٣٩٦) ، (الصغير ، ٢٠٠٠٩م، ص ٥٣ _ ٥٥) .

أما قوله قيامه بالسيف هو إشارة لأحياء السنة والقتال عليها فقد ورد عن رسول الله " صلى الله عليه وعلى آله قال : " هو رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي " يعني انه يقاتل لتحكيم سنة رسول الله وتطبيقها كما قاتل النبي صلى الله عليه و.اله من أجل القرآن ،(الصدوق ، ٢٠٠٠٩م، ج ٢ ، ص٥١٤) ، وعن تفسير الآية المذكورة ضمن الخبر ، قيل : " القائم وأصحابه في آخر الزمان " ، وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال :" هم أصحاب المهدي في آخر الزمان " ،(البحراني ٢٠٠٦م، ج٥، ص١١٢) .

نقل المصنف في موضع آخر من الكتاب موضوع البحث عن الغيبة يقول : " بوابه محمد بن عثمان معاصره المعتمد قيل غاب في السرداب والحرس عليه وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م، ص ٢٨٣) ، ان هذه السنة واقعة ضمن عصر الغيبة الصغرى وليس نهايتها ولعلها إشارة إلى حادثة معينة في زمن السفير الثاني وليس كما هو مشهور في الموروث الامامي أن الغيبة الكبرى حصلت سنة ٣٢٩ هـ بوفاة السفير الرابع ، ويمكن ان يقال انه هنا كانت حادثة لملاحقة السلطة حينها والبحث عن الإمام المنتظر (عجل الله فرجَه) .

ولرب سائل يسأل ما العلة من الغيبة إذ ناقش صاحب الغيبة هذا الموضوع بإسهاب وتفصيل كثير من شاء فليراجع (الطوسي ، ١٤٣٥ هـ ، ص ٨١ – ١٠٥) ، نأخذ بعض مما طرحه قال في علة الغيبة خوفه على نفسه من القتل ومنعهم إياه من التصرف فيما جعل إليه تدبيره فإذا حيل بينه وبين مراده سقط فرض القيام بالإمامة وإذا خاف على نفسه القتل وجبت غيبته وقال أيضاً : " وفي أصحابنا من قال علة استتاره ما يرجع إلى الأعداء لان انتفاع جميع الرعية من ولي وعدو بالإمام إنما يكون بأن ينفذ أمره ببسط يده فيكون ظاهراً متصرفاً بلا دافع ولا منازع وهذا من المعلوم أن الأعداء قد حاولوا دونه ومنعوا منه " ، (الطوسي ، ١٤٢٥هـ ، ص ٩١ ، ص٩٨) .

٢ _ طول عمره الشريف وانه لازال حياً :

كما ذكر مسبقاً كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين (أبن الصباغ ، ١٩٨٨م، ص٢٨١) ، ثم يستدل المصنف ببعض الشواهد التاريخية التي تدل على إمكانية طول العمر ، وان ما يدل على كون المهدي (عجل الله فرجه) حياً باقياً منذ غيبته والى الآن وانه لا امتناع في بقائه كبقاء عيسى بن مريم والخضر واليأس من أولياء الله تعالى وبقاء الأعور الدجال وإبليس اللعين من أعداء الله هؤلاء قد ثبت بقائهم بالكتاب والسنة (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص٢٨٩) وبعد أن طرحها المصنف بالجملة ثم يذكرها واحدة بعد أخرى منها :

أ – النبي عيسى (عليه السلام) وبقائه حياً :

يقول المصنف : " الدليل على بقائه قوله تعالى :﴿ **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** ...﴾ (سورة النساء / جزء من الآية :١٥٩) ، ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية والى يومنا أحد فلابد أن يكون هذا في آخر الزمان ، ثم يذكر في رواية ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء بين مخرورتين [١٢] واضعاً كفيه على أجنحة ملكين ، كما ورد في قول رسول الله (صلى الله عليه واله) كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم " ،(ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص٢٨٩) .

ورد ت رواية المصنف في كتب الصحاح عن نزول عيسى (ع) وقيل إن مكان المنارة البيضاء ليس بما وصف بين مخرورتين منهم من لم يذكرها ومنهم من ذكرها وذلك لاختلاف في نقل المفردات اذ ورد أنها إشارة الى موضع في شرق دمشق عن المنارة البيضاء بين مهرودتين ، (ابي داوود ، ١٩٩٨م، ج٣ ، ص٣١؛ ابن ماجة ، د.ت ،ج٣ ، ص٦٧٥) .

وتعليقاً على ما طرحه المصنف كما ورد في تفسير الآية الكريمة المذكورة مسبقاً ورد في تأويلها عن الإمام الباقر (سلامُ الله عليه) : " أن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي " وورد عن أبي عبدالله (عليهِ السلام) في تفسيرها قال : " هو رسول الله " ،(البحراني ، ٢٠٠٦ ،ج٢ ، ص٣٥١) ، فبالتالي ان من يصلي خلف المهدي (عجل الله فرجه) ويؤمن به الناس يؤمنوا برسول الله(صلى الله عليه واله) كون من يؤمن به سيصلي خلفه وهذا سيكون في عصر الظهور مما يدل على إمكانية بقائه حياً وتواجده إلى ذلك الزمان كما هو حال عيسى(عليهِ السلام) ، والاختلاف في إمامنا كما هو الاختلاف في عيسى ولم يؤمن به ألبعض بأنه هل مات او رفع للسماء فقد ورد عن الإمام الباقر (عليهِ السلام) قال : " فأما عيسى فيقال انه مات ولم يمت " (الصدوق ، ٢٠٠٠٩ ، ج١ ، ص١٦٢) ، قال : " "ان في القائم من آل محمد شبهاً من خمسة من الرسل يونس بن متي ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين فأما شبهه من يونس فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن وأما شبهه من يوسف فالغيبة من خاصته وعامته واختفاؤه عن إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب النبي مع قرب المسافة بينهما وأما شبهه من موسى فهو دوام خوفه وطول غيبته وخفاء مولده على عدوه وحيرة شيعته من بعده مما لقوا من الأذى والهوان إلى أن يأذن الله في ظهوره وأيده على عدوه وأما شبهه من عيسى فاختلاف من أختلف فيه حتى قالت طائفة ما ولد وطائفة قالت مات وطائفة قالت صلب وأما شبهه من جده محمد فتجريده السيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله والجبارين والطواغيت وانه ينتصر بالسيف والرعب وانه لا ترد له راية... " ، (الاربلي ، ١٩٨٥م، ح٣، ص٣٣٠؛ الكاظمي ، ٢٠٠٧ ، ص١٣٨) .

ب _ ما قيل في الخضر و الياس والدجال :

ينقل المصنف عن الطبري قوله : " الخضر والياس باقيان يسيران في الأرض ، وعن ابي سعيد الخدري قال ، عن الدجال ، قال رسول الله ﷺ واله يأتي وهو محرم عليه أن يدخل بقباب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ [١٣] التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل وهو خير الناس أو من خير الناس فيقول الدجال : ان قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر فيقولون لا ، قال : فيقتله ثم يحيه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن ، قال : فيريد الدجال أن يقتله فلن يسلط

عليه ... يقال ان هذا الرجل هو الخضر وهذا لفظ مسلم في صحيحة " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص٢٨٩) وقد أخذ ابن الصباغ حديثه بتمامه عما قيل في قصة الخضر والياس والدجال كذلك من تاريخ الطبري (الطبري د.ت ، ج١، ص٣٦٥ ؛ ص٤٦١ _ ٤٦٦) ، وحديثه عن الدجال ورد بتمامه في صحيح مسلم مع بعض الاختلاف في الألفاظ وقد نقل في صحيح مسلم عدة أحاديث تشير إلى بقاء الدجال حتى آخر الزمان وطول عمره وبقائه على قيد الحياة لايسع المقام لتفصيلها هنا (مسلم ، ٢٠١٠ م، ج٢ ، ص٥٩٩ ـ ٦٠٣)

تواترت الأخبار في ذكر قصة الخضر بالتفصيل وانه أطول الآدميين عمراً وانه لازال على قيد الحياة إلى يوم القيامة (الطبري ، د.ت، ج١، ص٣٦٥ _ ٣٦٧؛ ابن الأثير، ج١، ص١٢١ _ ١٢٢)، وقيل انه شرب من عين ماء الحياة ولا يزال حياً، عن الإمام الرضا **(سلام الله عليه)** قال : " إن الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور..." (الصدوق ، ٢٠٠٩م ، ج٢ ، ص٣٦١) ، وقيل انه هو الذي تولى دفن آدم بعد الطوفان نوح عليهما السلام لذا يعد أطول الآدميين عمراً وانه حي إلى ما شاء الله (السجستاني ، ١٩٠٥م ، ص٢ _ ٣) ، إما اليأس (عليه السلام) فهو من أنبياء بني إسرائيل وانه لازال حياً يسير في الأرض ويلتقي بالخضر وكما ينقل إن من الأنبياء أربعة أحياء في السماء اثنين عيسى وإدريس وفي الأرض اثنين اليأس والخضر(عليهم السلام) ، وقد ذكرت قصة إلياس بتفاصيلها في قصص الأنبياء وكيف يسير وكيف لقائه بالخضر وأنهما لازالا حيان ويسيران في الأرض(المجلسي ، ٢٠٠٧م، ص٥١٠ _ ٥١٧) .

ج – بقاء إبليس اللعين على قيد الحياة :

يستشهد المصنف هنا بقول الله ﷻ :﴿ **قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ** ﴾ (سورة ص/ آية ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١) ، يذكر أن رجلاً سأل أبي عبدالله **(عليهِ السلام)** في تفسيرها قال : " يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الأولى والثانية " ، (البحراني ، ٢٠٠٦م ، ج٤ ، ص ٣٩٠) ، ومن أقوال بعض المؤرخين بأنهم محتجين على كل من يعترف بوجود إبليس وتعميره من قبل آدم **(عليهِ السلام)** إلى يوم القيامة وهو الضال رئيس الضالين ويمنعون بقاء الإمام المهدي **(عليه السلام)** من الهداة الأئمة المعصومين وأنهم يعترفون بتعمير الكثير من الأنبياء قبل ملة الإسلام وينكرون تعمير هذا الإمام مع أنهم يقولون بصحة قول النبي ﷺ : " يحذو امتي من تقدمهم حذو النعل " (النجفي ، ٢٠٠٠، ج٢، ص١٧٢؛ المجلسي ، ١٩٨٣ ، ج٥١ ، ص٢٥٣) .

د _ طول عمر الإمام المهدي (عليه السلام) وبقائه :

إثباتاً ومقارنتاً مع ما قيل مسبقاً في طول العمر ارتأينا أن نضع الاحتجاج على طول عمره الشريف بفقرة خاصة ، إذ يقول المصنف عن بقاء الإمام وطول عمره بالقران الكريم وتفسيره فقد جاء في الكتاب والسنة ، أما في الكتاب ورد في تفسير قوله تعالى : ﴿ **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** ﴾(سورة الصف / جزء من الآية : ٩) ، قيل هو المهدي من ولد فاطمة سلام الله عليها وأما من قال انه عيسى فلا تنافي بين القولين إذ هو مساعد للمهدي (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص٢٩٠) .

وذكر الحديث أعلاه في كثير من المصادر كما ذكره ابن الصباغ منها في كتاب البيان في أخبار الزمان الذي أورد رداً على كل من يدعي ان المهدي عجل الله فرجه هو عيسى عليه السلام (الكنجي ، ١٩٨٣م ، ص ٥٠٦ _ ٥٠٩) ، وكذلك في كشف الغمة الذي ورد فيه عدة دلائل تثبت بقاء المهدي وطول عمره بنفس السياق (الاربلي ، ج٣، ص٢٩٠ _ ٣٠٠) ، وأما كونه ابن فاطمة (عليها السلام) سبق الحديث عنه.

ومما ورد في تفسير البرهان الذي اعتمد بتفسيره على عدد يعتد به من المصادر ينقل أنها نزلت في الأئمة آل محمد عليهمُ السلام قال بسنده عن المفضل بن عمر قال: " سمعت أبي عبدالله عليه السلام يقول : " أن رسول الله نظر الى علي والحسن والحسين فبكى ، وقال أنتم المستضعفون بعدي ، قال المفضل فقلت له ما معنى ذلك يابن رسول الله ؟ قال : معناها أنتم الأئمة بعدي [وتلى الآية] فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة" (البحراني، ٢٠٠٦م، ج٦، ص٥٣) .

في تفصيل إثبات بقائه حياً ورد في كشف الغمة نشير إلى مضمونه بأنه كما مثبت مع صحة بقاء عيسى وكذلك أضف عليها الشيطان ان بقاء هؤلاء كما ورد في صحيح الأخبار فلا مانع من بقاء الإمام الحجة عليه السلام مع كون بقائه باختيار الله وتحت قدرته وهو أية وبشارة رسول الله صلى الله عليه وآله مع بقاء المذكورين آنفاً فعلى هذا الأولى منهم بقاء المهدي عليه السلام أيضاً منهم إماما لأخر الزمان كما بشر به رسول الله صلى الله عليه وآله يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما تقدمت الأخبار إذا لم يقام العدل القسط لحد الآن أي انه لازال قائماً منتظراً لذلك اليوم ليقيم العدل في ذلك فيكون بقائه مصلحة عند رب العالمين وبقاء الدجال او الشيطان مفسدة للعالمين ابتلاء من الله للناس ليعلم المطيع من العاصي ، وكذلك بقاء عيسى سيكون مصلحة ذلك هو سبب في إيمان أهل الكتاب به والتصديق بنبوة محمد ويكون تبياناً لدعوى الإمام في عصر الظهور بدليل صلاته خلفه ونصرته لأنه سيكون على ملة الإسلام إذا لا نبي بعد نبينا فوجوده

لوحده لا فائدة منه إذ لا يكون ناصراً لملة الإسلام لوحده فلا يمكن أن يكون أصلاً اذ ختمت النبوة بمحمد صلى الله عليه وعلى آله له كما بشرت بذلك الأخبار (الاربلي ، ١٩٨٥ ، ج٣ ، ٢٩٣ _ ٢٩٥) .

يشير المصنف كذلك إلى تفسير قوله تعالى : ﴿**وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ**﴾ (سورة الزخرف / جزء من الآية : ٦١)، قيل انه المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون إمارات ودلالات الساعة وقيامها انتهى والله أعلم بذلك (ابن الصباغ، د.ت ، ١٩٨٨م، ص٢٩٠) ، وبيان تلك الآية قيل انها في آخر الزمان عند نزول نبي الله عيسى الى الأرض وبيده حربه يقتل بها الدجال وقيل انه يأتي بيت المقدس والناس في صلاة الصبح فيتأخر الإمام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد. .. " (البيضاوي، د. ت ، ج٥، ص٩٤) .

وفي تعليق لصاحب كتاب إكمال الـــــدين مدافعاً عن قضية طول عمر الإمام يقول بان الخضر وطول عمره أن الكثيرون يقولون ويسلمون بحديثه وبأنه حي غائب عن الأبصار ولا ينكرون طول حياته ويدفعون القول بكون الإمام القائم (عجل الله فرجهُ) وطول حياته في غيبته ويقولون ببقاء الخضر إلى يوم النفخ في الصور ، ومنها أيضاً إبقاء إبليس مع لعنته إلى يوم الوقت المعلوم في غيبته وان أخبارهم لا تتناول إبقاء حجة الله على العباد مدة طويلة في غيبته مع ورود الأخبار الصحيحة في غيبته والنص عليه باسمه بما ورد في تفسير بعض الآيات الكريمة وفي حديث رسول الله والأئمة (**صلوات الله عليهم اجعين**) ، (الصدوق ، ٢٠٠٩م ، ج٢ ، ص٣٦٣) .

ولو وافقنا قول كل من يشير إلا أن الخضـــر لم يبقـــى حياً الا انه من زمان آدم عليه السلام الـــى زمان نوح عليه السلام الى وقت الطوفان كونه وقف على مدفن آدم بعد الطوفان وأنهم يقرون بذلك لذا فانه عمره بحدود (٣٠٠٠ سنة) وان إمام زمانا (عجل فرجه) لو حسبنا عمره منذ الولادة (٢٥٥هـ) إلى يومنا هذا ونحن في سنة (١٤٤٣هـ) بلغ من العمر الآن بحدود (١١٨٨سنة) ولم يتجاوز حياة الخضر لحد الآن والخضر ليس من الأنبياء بل عبداً صالحاً من عبيد الله ، وكذلك إلياس وعمر الشيطان اللعين وما يروى في خبر الدجال الذي سيظهر ويقف مع الخضر في موقف القتل والحياة وهذه كلها يعترف بها وتذكر في الروايات فالواجب كذلك الاعتراف بطول كما ورد النص عليه من جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن آبائه عليهم السلام بأن المهدي من آل محمد سيظهر في آخر الزمان وانه مولود ولازال حيا ليومنا هذا والأحاديث فيه كثيرة .

سادساً ـ ما نقل من أخبار البشارات بظهوره وعلامات الظهور وقيام دولته وحكمه :

١ – البشارات بظهوره :

نقل المصنف عدة أخبار بإشاراتها الرمزية او بالاسم الصريح تبشر بظهوره عن جده رسول الله (ﷺ) وعن آبائه المعصومين (عليهم السلام) منها قال رسول الله (ﷺ) : " لم تنقض الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي بواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً " وينقل نفس الحديث بنفس المعنى عدة مرات تختلف فيه فقط بداية الأحاديث ببعض الألفاظ قال : " لا تذهب الدنيا ..." في آخر قال : " لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجلاً من أهل بيتي ..." وعن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال رسول الله (ﷺ واله) :" لو لم يبقى من الدهر الإ يوم لبعث الله رجل من أهل بيتي ..." ، وفي آخر قال : " لو يبقى من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من امتي وأهل بيتي ..." ثم يكمل نفس الحديث في جميعها (ابن الصباغ ، ١٩٨٨ م ، ص٢٨١ _ ٢٨٣ ، ص٢٨٤)، ينقل عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال رسول الله (ﷺ والــه) : " سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص ٢٨٨) .

وردت أحاديث البشارة عن طرق العامة والخاصة التي نقلها ابن الصباغ بمجملها عن كتب الصحاح كما وردت بنفس التعابير (ابي داوود ،١٩٩٨م ج٣ ، ص٢٠ ؛ الترمذي ، ج٤ ، ص٨٥) ، فضلاً عن كتب الأمامية التي ذكرتها بعشرات الأحاديث (المفيد ، ٢٠٠٨م، ص٤٤١) ، (الطبري ، ١٩٨٨، ص٢٣٦، ص٢٤٦) ، ومن هذا يمكن ان نقول ان البشارة بظهوره متفق عليها بالنص الصحيح وبكتب الفريقين لإقامة العدل ورد الظلم على يديه .

٢ – علامات الظهور :

نقل المصنف عدة أخبار تشير إلى علامات الظهور منها ما نقل مع أخبار اخرى ومنها وضعها في فقرة خاصة بها سنجمع ذكرها هنا، والفقرة الخاصة يسرد فيها سرداً طويلا وشرح عام لعلامات الظهور التي

ذكرت في الآثار الدالة على ظهور المهدي" عجل الله فرجه " والواضح انه دونها بعد اطلاعه على عدة مصــادر وطرحها على شكل فكرة عامة بغية الاختصار فيها لطول شروحاتها ومفاهيمها ومع ذلك ذكرها بفقرات طوال سنحاول الاقتصار على الحتمية او المؤكدة في الروايات فقط وترك المكرر ومنها ما هي الا أحداث تاريخية سبق وان ذكرت إذ لايسع المقام هنا للوقوف على جميعها .

يروى عن علقمة بن عبدالله [١٤] قال : " بينما نحن عند رسول الله " صلى الله عليه واله " إذ أقبل فئة من بني هاشم فلما رآهم النبي اغرورقت عيناه بالدموع وتغير لونه قال : قلت مالك يارسول الله نرى في وجهك شيئاً نكرهه قال : إنا أهل البيت أختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي تشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون بخبز فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا ولا يقبلون حتى يدفعونها الى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملئت جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأ تينهم ولو حبواً على الثلج " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص٢٨٥). ، ورد الحديث في سنن ابن ماجه (ابن ماجة ، د. ت ، ج٣ ، ص٦٧٩) ، وورد في كتاب الفتن يقول بعد حبواً على الثلج : " فإنه المهدي " (المروزي ، ١٩٩٣م ، ص١٨٨) .

ونص الحديث واضح فيه إشارة إلى قوم او فئة مجتمعة من الناس يقدمون من المشرق برايات سود على نصرة المهدي " عجل الله فرجه " حتى يوصي بتلك العلامة رسول الله " صلى الله عليه واله " انه من يدرك ذلك يأتي لنصرتهم بوصفة حتى لو كان امر الحضور حبواً على الثلج اي مهما كلف أمر الوصول من خطر ووعورة وعناء وفي حديث مشابه لصفة أصحاب تلك الرايات ومن أي جهة قدومهم ، ينقل المصنف حديثاً آخر بتوضيح ادق عن وجهة هؤلاء القوم ، قال رسول الله " صلى الله عليه واله " قال : " اذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فأن فيها خليفة الله المهدي " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص٢٨٥) وورد كذلك في كتاب الفتن، ويشير الى انهم قوم من الري من خراسان يقدهم شخص من بني هاشم ومعه رجل اسمه شعيب بن صالح [١٥] لباسهم أبيض ورياتهم سود عددهم أربعة آلاف رجل (المروزي ، ١٩٩٣م ، ص١٨٧ _ ١٨٩) ، ومثل الحديث في البحار نفسه (المجلسي ١٩٨٣م ، ج٥١، ص٨٢) .

وعن عبدالله بن عمر ﷺ قال : قال رسول الله " صلى الله عليه واله ": " يخرج المهدي من قرية يقال لها كريمة " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص٢٨٥) ، المذكور في المصادر ان القرية اسمها " كرعة " وليست كريمة كما نقل ابن الصباغ ، وقد وردت في عدد من المصادر أنها كرعة (الكنجي ، ١٩٨٣م ، ص٥١١ ؛ الاربلي ، ج٣، ص٢٦٩) ، وقد أورد صاحب كتاب معجم البلدان نفس الحديث وقال إن كرعة هي أحدى قرى اليمن (الحموي ، ١٩٧٧م ، ج٤ ، مادة كرع) ، والرواة السابقين جميعهم يذكرون إن الخبر مروي عن عبدالله بن عمر وقيل ان الحديث حسن وصحيح .

وكذلك أخرج المصنف علامة مما يدل على معرفة الإمام او ما يميزه بشخصه عند الظهور عن عبدالله بن عمر قال ، قال رسول الله (ﷺ) : " يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة فيها ملك ينادي هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص ٢٨٨) ، والحديث على ما في كتاب ميزان

الاعتدال قال : " فيها منادي " ولم يقل ملك (الذهبي ١٩٩٥ م، ج٤ ، ص٤٣٣) ، نقل في كتاب أعيان الشيعة كما في الفصول المهمة : " فيها ملك " ، ونقله كما ورد في ميزان الاعتدال " فيها منادي " ثم يقول : " هذا حديث حسن روته الحفاظ وأئمة من أهل الحديث (الأمين ، ١٩٨٣ م، ج٢ ، ص٥٣).

ولا اختلاف في النقل ان كان المقصود ملك او منادي ولعل المراد من الحديث إشارة مهمة في أن واجبه او مهمته التعريف بالمهدي ﷺ بصورة مستمرة عند خروجه لعله الناس تتسائل من هذا الشخص أينما ذهب الإمام او انتقل لعظمة الحدث وانتشاره فيكون دور هذا المنادي او الملك هو التعريف بان " هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه "، كما ورد عن الإمام الباقر " عليه السلام " في أمر هذا الملك قائلاً : " كأني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام بين يديه جبرائيل ينادي : البيعة لله فيملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً " (المجلسي ، ١٩٨٣ م ، ج٥٢ ، ص٢٩٠) .

وينقل المصنف حديث بسنده عن رسول الله مخاطباً أصحابه : " بينكم وبين الروم أربع هدن تقوم الرابعة على يد رجل من أهل هرقل تدوم تسع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستور بن غيلان يارسول الله من إمام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن أربعين سنة ... " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص ٢٨٨) ، ورد الحديث في أسد الغابة الا انه لم يقل المهدي فيه بل قال : " من ولدي " (ابن الأثير، ١٩٩٦م ، ج٥ ، ص١٤٨) ، وذكر في كتاب البيان كما في الفصول المهمة " المهدي " (الكنجي، د. ت ، ص٥١٤) ، ما قيل عن عمره أربعين سنة تم توضيحه مسبقاً ، ولم نجد مايشير بالدقة عن الرجل المقصود من أهل هرقل ولعل المقصود منه رجل بلاد الروم أو الغرب ، ولا ما يوضح تلك الهدن الأربعة او سببها ومن المحتمل أنها تنتج بعد عدة حروب او اختلافات في المستقبل في عصر الظهور أو قبله ، إلا انه هناك أحد المؤرخين طرح بهذا الجانب عدة احتمالات وتفصيلات لا يسع المقام لذكرها للمزيد عنها ينظر تلك التفصيلات في (الكوراني ، ١٤٣٧ هـ ، ص٢٥ _ ٤١) ، وهي مجرد احتمالات والله العالم .

وأخرج المصنف عدد من العلامات يسردها مجتمعه والتي قيل انها حتمية وواجبة التحقق كما ورد في الآثار وبعضها غير حتمية ونقلها المصنف ومنها عامة وقريبة او مقترنة ، ذكر خروج السفياني، وقتل الحسيني ، واختلاف بني العباس في الملك ، وكسوف الشمس في النصف من شعبان وخسوف القمر في آخر الشهر وهذا خلاف العادة ، وكذلك طلوع الشمس من مغربها ، وقتل النفس الزكية مع سبعين من الصالحين ، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام ، وهدم حائط مسجد الكوفة ، وإقبال رايات سود من خراسان ، وخروج اليماني وظهور المغربي ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم يضيء كما يضيء القمر وظهور نار في المشرق قيل تبقى في الجو ثلاث او سبعة أيام وخروج العرب

عن سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات وفتق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج ستين كذاب يدعون النبوة وخروج اثني عشر من ال ابي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه وإغراق رجل بني العباس في الكرخ من بغداد وارتفاع ريح سوداء ، وزلزلة ينخسف كثير منها ويشمل أهل العراق ، وموت ذريع ونقص في الأنفس والأموال والثمرات ، وظهور جراد يخرب الزرع والغلات وقلة ريع ماتزرع الناس واختلاف بين العجم وسفك الدماء وخروج العبيد عن طاعة سادتهم ، نزول أربع وعشرين مطره متصلة يحي بها الأرض ، وزوال كل عاهة من معتقدي الحق من أتباع المهدي ، فيعرفون عند ذلك ظهوره في مكة فيتوجهون اليه قاصدين نصرته (ابن الصباغ، ١٩٨٨م ، ص٢٩٠ – ٢٩١) ، وحديثاً مروي عن الإمام الباقر مشابه لما ورد في النص السابق (ابن الصباغ ، ١٩٨٨، ص٢٩١) .

يقول المصنف بعد طرحة تلك الأخبار في نهايتها : " من جملة الأحداث ماهو محتوم ومنها مشترط والله أعلم بما يكون إنما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول وتضمنها الأثر " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص٢٩١) ، وهذه الأحاديث الواردة بهذا الجانب التي أخرجها ابن الصباغ وردت في الارشاد (المفيد ، ٢٠٠٠٨ م ، ص٤٥٥ – ٤٥٦) ، ونقلت في عدة مصادر، للمزيد ينظر : (النعماني ، ١٤٢٦هـ ، ص٢٥٥ – ٣١٠ ؛ الصدوق ، ٢٠٠٩ ، ج٢ ، ص٥٨٢ – ٥٨٨) ، ونقل في أحد الكتب المعاصره تفصيلاً شاملا لكل ظواهر وعلامات الظهور ووقف على شرح معاني كل واحده منها من شاء فليراجع (سرور، ٢٠١٤م ، ص ١٤٩ _ ٢٩٤) ، وكلك للمزيد حول العلامات غير المحتومة التي ذكرت هنا والتي لم تذكر ينظر : (الصدر ، ١٤٢٣هـ ، ص ص٣٥ – ٤٠) ، وهذه العلامات فيها تفصيل سنحاول التطرق الى العلامات الحتمية فقط والمشهور عن أغلب المؤرخين انها خمسة ورد عن الامام الحسين بن علي " عليهما السلام " قال : " للمهدي خمس علامات السفياني واليماني والصيحة من السماء والخسف بالبيداء والصيحة من السماء " (السلمي ، ١٩٨٩م ، ص١٧٦) والواردة في النص المطول الذي طرحه ابن الصباغ وهي :

أ _ **السفياني** : قيل انه رجل سفاك للدماء حقود على أهل البيت عليهم السلام قيل أموي النسب اسمه عثمان بن عنبسة من ولد أبي سفيان يخرج من الشام يهتك الحرمات ويكثر في القتل هو وجيشه الذي يبعثه من الشام إلى العراق يخرج في رجب ورايته حمراء تخسف بهم في منطقة البيداء أثناء طريقهم للعراق فيرجعون بعدها يتوجه إليه الإمام المهدي من الكوفة الى الشام فيقضي عليه (الصدووق ، ٢٠٠٩، ج٢ ، ص ٦٥١ ؛ الصدر ، ١٤٣٣هـ، ص٢٩ – ٣٣) ، ورد عن أبي عبدالله " عليه السلام" انه قال : " ... ومن المحتوم خروج السفياني في رجب " (النعماني ، ١٤٢٦هـ ، ص٣١١) .

ب _ وقتل النفس الزكية : في حديث طويل للإمام الباقر " ةعليه السلام" يتحدث عن العلامات جاء فيه غلام " وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية ... " ، وقال : " يقول القائم لأصحابه: يا قوم أن أهل مكة يريدونني لكني مرسل إليهم لاحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم ، فيدعوا رجل من أصحابه فيقول له امض إلى أهل مكة فقل : يأهل مكة أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم : إنا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين وأنا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصورنا ، فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام وهي النفس الزكية ..." (المجلسي ، ١٩٨٣ ، ص١٩٢ ، ص٣٠٧)، وان هذا قبل قيام الحجة فقد ورد عن الإمام الصادق " سلام الله عليه " قال : " ليس بين قيام القائم وقتل النفس الزكية إلا خمسة عشر ليلة " (الصدوق ، ٢٠٠٩م، ج٢ ، ص ٥٨٣) .

ج- خروج اليماني: ورد عن الإمام الباقر" عليه السلام" : " ...اليماني يخرج من اليمن ..." ، وعن الصادق " عليه السلام " ... واليماني من المحتوم ..." (الصدوق ، ٢٠٠٩م ، ج١ ، ص٣١٣ ، ص٣٠٣) ، وقد ذكر في المضمون العام للروايات انه يخرج في نفس سنة خروج السفياني وقيل قبله وان راية اليماني هي أهدى الرايات موالياً لأهل البيت كما قال الصادق " عليه السلام " : " اليماني يوالي علياً " وقيل انه هو من يقتل السفياني او يقضي على حركته (المفيد، ٢٠٠٨م، ص٤٥٩) .

هـ – **الزلزلة وقيل الخسف في البيداء** : يذكر أنها منطقة تقع بين مكة والمدينة وقيل أنها من العلامات الحتمية للظهور هو انخساف الأرض بجيش السفياني إذ يقوم بإرسال جيشه إلى مكة بعد علمه بان الإمام قد خرج إلى مكة فيبعث بجيشه ورائه ليهدم الكعبة فيزل الجيش في طريقه إلى البيداء فتنخسف بهم الأرض وتبيدهم ولا ينجو الا رجلان أحدهم يبشر الإمام بهلاك الظالمين والآخر ينذر السفياني بهلاك جيشه (الصدر ، ١٤٣٣هـ ، ص٣٠ – ٣١) ، ورد حديث طويل عن رسول الله " صلى الله عليه واله " نأخذ موضع الحاجة منه هنا انه قال : " ... ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفياني بمن معه حتى اذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم " (النيسابوري ، ٢٠٠٢م، ج٤ ،ص٥٦٥) .

و- الصيحة او النداء : واخرج مصنف كتاب الفصول خبراً منفرداً عن موضوع الصيحة بسنده عن أبي عبدالله " عليه السلام" قال : " ينادى باسم القائم في ليلة عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين وكأني به يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام وشخص قائم على يده ينادي البيعة فيصير إليه أنصاره من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يبايعوه فيملأ الله به الأرض عدلاً كما ملئت

جوراً وظلماً ثم يسير إلى مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود إلى الأمصار " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص٢٩٢) ، ورد الحديث في الإرشاد مع اختلاف بسيط جاء فيه : " ... قائماً بين الركن والمقام جبرائيل عن يمينه ينادي ..." ويكمل نفس الحديث (المفيد ، ٢٠٠٨م ، ص٤١٦) ، وورد في البرهان وفيه :" جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره " (الهندي ، ١٩٧٩م ، ص١٤٥) .

وبهذا الصدد ورد عن معنى الصيحة او النداء انه سئل الإمام الصادق " عليه السلام" اي شيء يكون النداء فقال : " مناد ينادي باسم القائم واسم أبيه " ، وعن الإمام الباقر " عليه السلام" قال : " إن المنادي ينادي ان المهدي من ال محمد فلان بن فلان باسمه واسم أبيه ، فينادي الشيطان أن فلان وشيعته على الحق يعني رجلاً من بني امية " (النعماني ، ١٤٢٦ هـ ، ص٢٦٦ ، ص ٢٧٢) ، وهنا ينقل عن الصادق " عليه السلام" قال : " صوت جبرائيل من السماء وصوت إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به " (الصدوق ، ٢٠٠٩ ، ج٢ ، ص٥٨٥) .

وبعد هذه الأخبار السابقة الدالة على العلامات الحتمية أخرج المصنف عدة أخبار في باب العلامات ما يشير إلى علامات اخرى منها خبر أخرجه بسنده عن أمير المؤمنين " **عليه السلام**" قال : " بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض وجراد في حينه وفي غير حينه كألوان الدم فأما الموت الأحمر فالسيف وأما الأبيض فالطاعون " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨، ص٢٩١) ؛ ورد نفس الخبر في الإرشاد (المفيد ، ٢٠٠٨م، ص٤٥٧) وفي عقد الدرر مروي عن رسول الله " صلى الله عليه واله " (السلمي ، ١٩٨٩م ، ص١٣٤) ، والإشارة واضحة هنا لعله المراد منها الموت الأحمر هو نتيجة الحروب والقتل ارمز لها بالسيف والطاعون واضح انه موت نتيجة المرض والجراد الذي يتلف المزروعات ويسبب نقص في الثمرات وانتشار الأمراض .

وود في الفصول المهمة خبراً عن السنة التي يقوم بها القائم " عجل فرجه الشريف " بسنده عن أبي عبدالله الصادق " **عليه السلام**" قال : " لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص٢٩١) ، نقل الحديث عن كتاب الإرشاد (المفيد ، ٢٠٠٨ ، ص٤٦١) ، ومثله بالمعنى في كتاب الغيبة (الطوسي ، ١٤٢٥هـ، ص٤٥٣) ، وعن الإرشاد ورد في البحار (المجلسي، ١٩٨٣ ، ج٥٢ ، ص٢٩١) ، والوتر من السنين المقصود سنة فردية ، ولا يوجد في الآثار ما يوضح سبب الخروج في وتر من السنين ولعل المرد منها التمويه عن مراقبة سنة الظهور وذلك لتربص الأعداء او لحمة غير معلنة ستتضح في عصر الظهور المقدس .

يروى أن رجلاً سأل الإمام الباقر" عليه السلام" قال : " يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم ، قال : إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وركبت ذات الفروج السروج وأمات الناس الصلاة واتبعوا الشهوات وأكلوا الربا واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالربا وتظاهروا بالزنا وشيدوا البناء واستحلوا الكذب وأخذوا الرشا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعوا الأرحام ومنوا بالطعام وكان الحلم ضعفاً والظلم فخراً والأمراء فجرة والوزراء كذبة والأمناء خونة والأعوان ظلمة والقراء فسقه وظهر الجور وكثر الطلاق وبدأ الفجور وقبلت شهادة الزور وشربت الخمور وركبت الذكور الذكور واشتغلت النساء بالنساء واتخذ ألفي مغنماً والصدقة مغرماً واتقي الأشرار مخافة ألسنتهم ..." (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م، ص٢٩٢) ، ومثله في إكمال الدين (الصدوق ، ٢٠٠٩ ، ج١، ص٣١٣) وورد ذات الحديث مع اختلاف بسيط في الألفاظ مروي عن رسول " الله صلى الله عليه وعلى اله" في اشتراط الساعة وما يكون قبلها في كتاب حلية الأولياء (الأصفهاني ، ١٩٨٨ ، ج٣ ، ٣٥٨ – ٣٥٩) ، ونقله عنه صاحب الدر المنثور (السيوطي ، ٢٠٠٣ م ، ج١٣ ، ص٣٧٨ – ٣٧٩) .

الخبر أعلاه في جميعه يشير إلى تفشي المعاصي وكثر الذنوب وخراب الأنظمة وكثرة الظلم والبعد عن الحق وانتشار التحلل والفساد ومن يقرأ التاريخ يلاحظ أن الظلم والجور والعصيان انتشر في عهود متعددة وخراب المجتمعات من بعد الغيبة ولحد الآن وفي بقع مختلفة من الأرض إذ لا يمكن الإشارة إلى زمان او مكان دون آخر ولعل المراد منها وصول هذه الأفعال إلى أوجها بعد تراكمات تلك المفاسد والابتعاد عن ساحة الله ولا تجد لها رادع او إصلاح حتى صار الظلم والمفاسد غالباً حينها يكون وقت الظهور .

وقد ورد في حديث طويل جداً عن رسول الله " **الله صلى الله عليه وعلى اله**" في حجة الوداع عند انصرافه من الحج محدثاً أصحابه عن اشتراط الساعة وقد وردت فيه أغلب الفقرات التي نقلها ابن الصباغ في الخبر المروي عن الإمام الصادق وكان سلمان المحمدي يسأل عن كل مقطع بقوله : " وان هذا لكائن يارسول الله " حينها كان رسول الله يقسم على كل فقرة يقولها : " أي والذي نفسي بيده " (المجلسي ، ١٩٨٣ ، ج٦ ، ص٣٠٥) .

وتتمة للحديث فعن أبي جعفر عليه السلام في حديثه عن العلامات، قال: "... وخرج السفياني من الشام واليمن وخسف بالبيداء بين مكة والمدينة وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام وصاح صائح من السماء بأن الحق معه ومع أتباعه فعند ذلك خروج قائمنا فإذا خرج أسند ظهره الى الكعبة واجتمع إليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه فأول ما ينطق هذه الآية : ﴿ **بَقِيَّتُ اللَّـهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ** ﴾ (سورة هود / آية : ٨٦) ، ثم يقول أنا بقية الله وخليفته

وحجته عليكم فلا يسلم مسلم عليه الا قال السلام عليك يا بقية الله في الأرض فإذا اجتمع عنده العقد عشرة الآلف رجل فلا يبقى يهودي ولا نصراني ولا أحد ممن يعبد غير الله إلا آمن به وصدقه وتكون الملة واحدة ملة الإسلام وكل ما كان في الأرض من معبود سوى الله فينزل عليه ناراً فيحرقه" (ابن الصباغ، ١٩٨٨م، ص٢٩٣) .

هذه الأخبار في تلك الرواية هي لنفس المصادر السابقة وكذلك وردت في اخرى (الطبرسي ، ١٤٢٥هـ ، ص٤٤٧ ؛ الاربلي ، د.ت ، ج٣ ، ص٣٤٢ –٣٤٣) سنحاول هنا الوقوف على مالم يتضح تفسيره فيها ، وأولها هو ما قيل عن أصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، في الحديث الشريف ورد : " ... يجمع الله ﷻ من أقاصي البلاد على عدد بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وصنائعهم وكلامهم وكناهم ..." (الصدوق، ٢٠٠٩ م ، ج١ ، ص٣٦٠)

ورد في تفسير قوله تعالى ﴿**أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (سورة البقرة / جزء من الآية ١٤٨) قيل هي في أصحاب القائم حين يجمعهم الله في مكة فيكون معه أصحابه ويبايعونه بين الركن والمقام ومعه عهد النبي ورايته وسلاحه وينادي باسمه في مكة يسمعه أهل الأرض واسمه اسم نبي ، (العياشي ، ، ج١ ، ص٦٥) ، وعن الباقر " عليه السلام " قال عنهم : ..." وهم حكام الله في أرضه .. ." (الصدوق ، ٢٠٠٩م ، ج٢ ، ص٦٠٣) ، ونقل أحد المصنفين جامعاً تفصيلاً في ذكر أسمائهم

وبلدانهم في رواية بسندها عن الإمام الصادق عن جده أمير المؤمنين" عليهما السلام " ، للمزيد ينظر: (الطبري ، ١٩٨٨م ، ص٣٠٢ – ٣١٥) .

لم يذكر سبب هذا العدد بهذا الشكل لماذا ٣١٣ لعلها لعلة لم تتضح لدينا او تيمناً بعدة أصحاب رسول الله "صلى الله عليه واله " او لعله نظاماً عالمياً يتبعه في حينه ولم يكشف عن معناه ، وعن فئة العشرة آلاف من أصحابه او عامة جيشه ورد عن الإمام الصادق " عليه السلام " قال : " لا يخرج القائم في أقل من الفئة ولا تكون الفئة أقل من عشرة آلاف " (العياشي ، د. ت،ج١ ، ص١٣٤) ، والثلاثمائة والثلاثة عشر هم قادة جيشه يكونون حاضرين في مكة أثناء خطابه وأما البقية يتوافدون إليها خلال الأيام القادمة وهم الجيش الذي لا يقل عدده عن عشرة آلاف (الصدر ، ج٣ ، ص ٢٦١ – ٢٧٠) ، ومن هذا الخبر بأنه سيكون الإسلام هو الدين الأوحد حينها ولا يعبد أحداً غير الله ﷻ .

سابعاً _ ماروي من أخبار خروج عيسى " عليه السلام " مع الإمام الحجة " عجل الله فرجه " :

سنتناول الأحاديث الواردة عند ابن الصباغ في هذا الجانب والمصادر التي نقلتها ثم نضع تعقيباً في نهايتها بما يعطي فكره عن قضية عيسى والإمام ، ورد عن رسول الله " صلى الله عليه واله " انه قال : " كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم " رواه بطريقين (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص ٢٨٤ ، ص٢٨٥) ، ورد مثله في الصحيحين (البخاري ، د.ت ، ص ٦١٤، ح٣٤٤٩ ؛ مسلم ، ٢٠١٠، ج١ ، ص٨٣) .

وفي حديث آخر ينق المصنف بسنده أن رسول الله " **صلى الله عليه واله** " خطب في أصحابه وذكر الدجال وقال فيه : " أن المدينة لتنقي خبثها كما ينقي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك يوم الخلاص قالت: أم شريك بنت العسكر [١٦] يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال : هم يومئذ قليل وجلهم في بيت المقدس وإمامهم المهدي قد تقدم إذ صلى بهم إذ نزل عيسى بن مريم فرجع ذلك الإمام ينكص عن عيسى القهقري [١٧] ليتقدم عيسى يصلي بالناس الظهر فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم " ، وهذا حديث صحيح ثابت وهذا مختصره (ابن الصباغ ،١٩٨٨م ، ص٢٨٥) ، ومثله في كشف الغمة (الاربلي، ١٩٨٥ ، ج٣ ، ص٢٧٠)، وبتمام الحديث ورد في كنز العمال (الهندي ، ١٩٨٥ ، ج١٤ ، ٢٩٤)

وبنفس السياق في الفصول نقل بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال سمعت رسول الله " **صلى الله عليه واله** " يقول : " لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم على نبينا وآله السلام ، فيقول أميرهم : تعال صل بنا فيقول إلا أن بعضكم على بعض امراء تكرمه الله لهذه الأمة " ، قال هذا حديث حسن وصحيح (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص٢٨٦) ، ونقل الحديث (مسلم ، ٢٠١٠ م، ج١ ، ص ٨٤) ، وكذلك ورد في البحار (المجلسي، ١٩٨٣ ، ج٦ ، ص٣٠١) .

والواضح من الأحاديث التي تشير لعيسى بأنه سيكون مساعداً أو وزيراً للمهدي وانه سيصلي خلفه هي لبيان صدق دعوى الإمام واثبات حجته على البشرية وخاصة على باقي الأديان في العالم ولو لاحظنا اليوم ان الأمة المسيحية هي المسيطرة على العالم فكيف بها إذا رأت نبيها يقف ويصلي خلف رجلاً من أهل الإسلام فحتماً سيكون هذا جزء من السيطرة ودخول أكثر عدد من البشرية إلى الإسلام فحينما يقول النبي : " **صلى الله عليه واله** " " كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم " وهذا جوابه في تعليق ورد في كتاب صاحب الصواعق المحرقة لابن حجر " الأظهر إن خروج المهدي قبل نزول عيسى .." (الصدر ، ٢٠٠٤م ، ص٢٢٨) ، ويعتبر موقف عيسى هذا اعترافاً منه بهذا الإمام والواجب إتباعه

وخاصة ان الأحاديث وردت في كتب الفريقين محكوماً بصحتها ، فقد ورد عن رسول الله " صلى الله عليه واله " قال : " والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً بالقسط فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد "(مسلم ، ٢٠١٠م ، ج٢ ، ص٨٣) ، وهذا وفق تعاليم الإسلام كما هو معروف .

ثامناً – قيام دولته وحكمه وعطائه :

يذكر المصنف عدد من الأحاديث التي تشر إلى مدة حكم الإمام وملكه بعد الظهور ورد بعض منها في بعض الأحاديث المتداخلة في وصفه أو غيرها نأخذ موضع الحاجة منها ، ورد عن رسول الله " صلى الله عليه واله " قال : " ... يملك سبع سنين ..."، وفي حديث آخر قال : " ... يرضى بخلافته أهـــل السماوات والأرض والطير يملك عشر سنين " ، ينقل عن رجل يدعى عبد الكريم الخثعمي [١٨] ، قال : " قلت لأبي عبدالله كم يملك القائم قال سبع سنين تطول له الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنيه بمقدار عشر سنين من سنيكم فتكون سنيه بمقدار سبعين سنة من سنيكم هذه " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص٢٨٣_ ٢٨٤ ، ص٢٩٢) .

الروايات بهذا الجانب مختلفة في مدة حكمه من طرق العامة والخاصة منها بأنه يملك سبع سنين ونقلتها عشرات المصادر لا يسع المقام لذكرها منها (أبي داوود ، ١٩٩٨م، ج٣ ، ص٢١ ؛ الهندي ، ١٩٨٥ ، ج١٤ ، ص٢٧٠) ، ومن حديث الإمام الصادق " عليه السلام " بان الواحدة تعادل عشرة سنين أي سيكون حكمه سبعين سنة ، وذكر في كتاب الغيبة عدة روايات بما روي عن الأئمة المعصومين " يملك تسعة عشرة سنة من يوم قيامه حتى موته " (النعماني ، ١٤٢٦هـ، ص٣٥٣ – ٣٥٥) ، وفي الارشاد ورد بأنه يملك سبع سنين تعادل سبعين سنة من سنيكم (المفيد ، ٢٠٠٨م، ص٤٦٢) ، وقيل ثمان وقيل تسع وقيل عشر وقيل عشرين وقيل ثلاثين او أربعين ومنها قيل ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث اهل الكهف وقد جمع أحد المؤرخين المتأخرين في كتابه في رحاب حكومة الإمام المهدي جميع تلك الروايات وتناقض الاقوال ورجحها بسبع سنين لتكرار تلك الرواية التي تكون سبعين من سنينا (الطبسي ، ٢٠١٣ ، ص ٢١١– ٢١٤) ، ومن خلاله نتفق مع قوله بسبع سنين .

أما ما قيل عن عطائه وحكمه عن جابر بن عبدالله الانصاري ﷺ قال : " يوشك أهل العراق أن لا يجي إليهم قفيز [١٩] ولا درهم قلنا من أين قال من قبل العجم يمنعون ذلك ، ثم قال يوشك أهل الشام أن لايجي إليهم دينار ولا قد قلنا من أين قال من قبل الروم ثم سكت هنيئة ثم قال ، قال رسول الله " صلى الله عليه واله " يكون في آخر امتي خليفة يحثو المال حثواً لا يعده عداً قلنا نراه عمر بن عبدالعزيز قال لا " ، وروي عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال رسول الله " صلى الله عليه واله " : " يكون في آخر الزمان

خليفه يقسم المال ولا يعده " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص ٢٨٧) ، ورد الحديثين في صحيح مسلم بنفس اللفظ والسند (مسلم ، ٢٠١٠ ، ج٢ ، ص ٥٩٣) ، وكذلك نقل في البحار بالنص المذكور (المجلسي ، ١٩٨٣ ، ج٥١ ، ٩٢) ، الرواية تشير بوضوح الى كثرة الخيرات ويكون فيها العطاء أكثر من الذي يطلب وتنعم الناس بما يكفيها على يد خليفة في آخر الزمان ومن الأحاديث السابقة أن هذا الخليفة المقصود هو الإمام الحجة" **عجل الله فرجه**" .

وفي حديث يوضح كيف يملك المهدي " عجل الله فرجه " بعد القحط الذي يصيب العراق من العجم واهل الشام بما يصيبهم من الروم بأنه يملك تلك البلدان التي يرد منها المنع والقحط فيفتحها ثم تنعم الأمة بالـــخير يرد في الفصول المهمة بسنده عن رسول الله **" صلى الله عليه واله "** قال : " لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها " ،(ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص٢٨٨) ورد مثل الحديث في كشف الغمة بنفس اللفظ (الاربلي، ١٩٨٥ م ، ج٣ ، ص٢٧٤) ، عنه نقل الحديث في البحار بنفس النص (المجلسي، ١٩٨٣م، ج٥١ ، ص٨٤) ، فالمعروف ان القسطنطينية هي عاصمة الإمبراطورية الرومانية [اسطنبول اليوم]، وجبل الديلم في جيلان إحدى مناطق إيران اليوم (الحموي ، ج٢ ، ص٢٠٠ – ٢٠١؛ ج٤ ، ص٣٤٧).

في خبر يروى عن أبي سعيد وجابر بن عبدالله قالا : قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال رجل ما معنى صحاحاً قال : بالسوية بين الناس ويملأ قلوب أمة محمد غنى ويسمعهم عدله حتى يأمر منادياً ينادي يقول من له في المال حاجة فليقم فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيقول أنا فيقول له ائت السدان يعني الخازن فقل له إن المهدي يأمرك أن تعطي مالاً فيحثوا له في ثوبه حثوا حتى إذا صار ثوبه يندم ويقول كنت أخشع أمة محمد نفساً أعجز عما وسعهم فيرده إلى الخازن فلا يقبل منه فيقول إنا لا نأخذ شيئاً مما أعطينا ... " ، بنفس السياق وفي حديث ينقل عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله " صلى الله عليه واله " : " يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئاً " (ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ص ٢٨٧) ، ورد الحديثين في مصادر عدة منها (ابن حنبل ، د.ت ، ج٣ ، ص ٥٢) ، وفي كشف الغمة نقلاً عن مسند احمد قولاً بصحة الحديث (الاربلي ، ١٩٨٥م، ج٣ ، ص٢٨٤) .

وبهذا السياق نقل المصنف بسنده عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله "صلى الله عليه واله" : " تنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعم مثلها قط يرسل السماء عليهم مـدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجتـه " (ابـن الصـباغ ، ١٩٨٨م ، ص٢٨٨ –٢٨٩) ، نقل فـي كشـف الغمـة مثلـه (الاربلـي ، ١٩٨٥ ، ج٣ ، ص٢٩٠) ، وزيـادة فـي إيضـاح المعنـى ورد عـن رسـول الله ﷺ قـال : " يخـرج فـي آخـر امتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الأمة يعيش سبعاً أو ثمانيـة " (الهنـدي، ١٩٨٥ ، ج١٤ ، ص٢٧٣) . يـروى عـن أبـي جعفـر (عليه السلام) واصـفاً زمـان المهـدي ومـا يحصـل فيـه اثنـا حكمـه قـال : " المهـدي منـا منصـور بالرعـب مؤيـد بـالظفر تطـوى لـه الأرض وتظهـر لـه الكنـوز ويبلـغ سـلطانه المشـرق والمغـرب ويظهـر الله دينـه علـى الـدين كلـه ولـو كـره المشركون فلايبقى في الأرض خراب الا عمره ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها الا أخرجته ويتنعم النـاس في زمانه نعمة لم يتنعموا مثلها قط "(ابن الصباغ ، ١٩٨٨م ، ٢٩٢) ، الحديث جزء من حديث اوردنا مصادره ومثله عند (الصدوق ، ٢٠٠٩ ، ج١، ص٣١٣) ، وفي البحار نفسه وفيه زيادة : " وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه " (المـجلسي ، ١٩٨٣ ، ج٥٢ ، ص١٩١) .

وما هذه الأخبار الواردة بما تشر لعصره دلالتها بان فيه الخير والرفاه الاجتماعي وتكثر فيها البركات والأرزاق وينعم المجتمع بوفرة الموارد والعمران ويعم العدل قال رسول الله ﷺ: " يخرج رجل من أهل بيتي ويعمل بسنتي وينزل الله له البركة من السماء وتخرج الأرض بركتها وتملا به الأرض عدلاً كما ملئت ظلما وجورا ويعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس " (الاربلـي ، ١٩٨٥ ، ج٣ ، ص٢٧١) .

ومن الملاحظ في ذكر العلامات او حتى في بعض الروايات المتعلقة بشخص الإمام او حركة القيام تجد فيها ما يدعوا للقول بأنها مبهمة نوع ما او يدور حول بعضها الغموض فقد طرح أحد المؤرخين تعليقا نتفق معه اذ قال : " نلاحظ أن روايات علامات الظهور تعتمد طريقة خاصة في صياغة لا تدع مجالاً للأعداء وكذلك المؤمنين من الجزم بتحليل محدد أو تشخيص دقيق يرسم لنا معالم الخارطة العسكرية للظهور وبالتالي لا بد أن نعرف أن الروايات الشريفة لا تمكننا الا من الوصول إلى قرائن قوية تبعث الأمل ولكنها لا تذيع أسرار أهل البيت " صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (السادة ، ٢٠١٦ ، ص١٨٢) .

الخاتمة:

من خلال ما تقدم يتضح ان المصنف ابن الصباغ المالكي ذو اطلاع واسع ومتمعق في هذا الموضع حتى ابدى تطلعاته تلك بان أخرج فصلاً شاملاً وكاملاً متعلق بالقضية المهدوية بصورة مختصره بالرغم من تلركه لبعض التفصيلات او الاشارات المهمة التي ممكن ان تغني الكتاب بمعلومات أكثر دقه الا انه تجاهلها او لعله غفل عنها ومع ذلك كان فصلا متنوع المعلومات والدليل الشمولية في النقل عن المصادر حتى يمكن أن يقال أنه كان منصفاً في طرحه بالرغم من الاختصارات التي اعتمدها على نقل الأخبار ، وكذلك كان متزناً في الإثبات فبعد التحقق من رواياته تبين أن اعتمد كتب الفريقين الا أنه أنه كان أكثر اعتماده على كتب السنة والجماعة وكتب الصحاح منها على وجه الخصوص ومن خلال ذلك يمكن أن نستنتج ما يايلي :

١ – اثبت تاريخ الولادة والنسب والإمامة للإمام الحجة " عجل الله فرجه الشريف " بالديل النقلي .

٢ – أوضح أوجه التقارب والاتفاق على قضية الظهور ووجود المنقذ من خلال الأخبار التي طرحها ولو بشكل غير مباشر من مصادر الفريقين .

٣ – أظهر من خلال طرحه الوضوح في ذكر العلامات الحتمية وغير الحتمية من مصادر الفريقين وانها لا خلاف فيها سوى بالأسانيد او أسلوب النقل او فقط بالفظ وخاصة الحتمية منها .

٤ – اختصر المصنف الكثير من الأمور التي تحتاج إلى إثبات من مذهب الامامية بما يحتج عليهم من غيرهم بها وتناولها بالنقل والتفسير حول ما يدور عن القضية المهدوية لو بصورة مختصره منها ولادته ونسبه وإمامته وغيبته وطول عمره وغيرها كثير .

٥ – ممكن أن يقال عن المصنف انه اتبع الأمانة العلمية في النقل والإنصاف في الطرح اذا لايميل لجانب على جانب بل كان متبعاً الأمانة في الطرح والنقل والإثبات .

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية

(١) ابن الأثير(١٩٩٦م) ،عز الدين ابن أبي علي بن أبي الكرم الشيباني (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، **اسد الغابة في معرفة الصحابة** ، تحقيق : علي محمد عوض وآخرون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

(٢) الاربلي (١٩٨٥م) ، ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت: ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م) ، **كشف الغمة في معرفة الأئمة** ، تحقيق: جعفر السبحاني ، ط ١ ، نشر دار الأضواء ، بيروت .

(٣) الاسكافي(٢٠٠١م) ، أبو علي محمد بن همام(ت : ٣٣٦ هـ / ٩٤٧م) ، **منتخب الأنوار في تواريخ الأئمة الأطهار** ، تحقيق : مؤسسة الامام الهادي ، ط١ ، نشر مكتبة دليل ما ، قم .

(٤) ابن سيدة (د.ت)،ابو الحسن علي بن اسماعيل النحوي،(ت: ٤٥٨هـ/١٠٤٧م)، **المخصص** ، د. تحقيق ، د . ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٥) الاصفهاني (١٩٨٨م)، ابي نعيم ،(ت: ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨م) ، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، د.تحقيق ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت .

(٦) البحراني(٢٠٠١م) ،عبدالله نور الله ، (مجهول الوفاة) ، **غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام** ، تحقيق : علي عاشور ، ط١ ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت .

(٧) البحراني (٢٠٠٦م) ، هاشم (ت: ١١٠٩هـ / ١٦٩٧م) ، **البرهان في تفسير القرآن** ، تحقيق :لجنة من العلماء والمحققين ، ط٢ ، منشورات دار الاعلمي ، بيروت .

(٨) البغدادي(د.ت) ، الحافظ أب محمد عبدالله بن النصر(ت: ٥٦٧هـ/ ٩٧٥م) ، **مواليد الأئمة ووفياتهم**، د.تحقيق ، د.ط ، في مكتبة أهل البيت عليهم السلام ، د. م .

(٩) البيضاوي (د.ت)، ناصر الدين ابو الخير عبدالله بن عمر، **انوار التنزيل واسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي** ، تحقيق : محمد عبدالرحمن المرعشلي ، ط١ ، دار احياء التراث ، بيروت.

(١٠) الترمذي (١٩٩٦م)، ابو عيسى محمد بن عيسى ،(ت : ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م) ، **الجامع الكبير أو سنن الترمذي** ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١، دار الغرب الإسلامي ، بيروت

(١١) ابن الجوزي (د.ت) ، ابو الفرج شمس الدين أبو المظفر بن فرغلي بن عبدالله البغدادي ، **تذكرة الخواص** ، تقديم : محمد صادق بحر العلوم ، د. ط ، نشر مكتبة نينوى ، طهران .

(١٢) ابن الجوزي (د.ت)، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ،(ت: ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) ،**صفة الصفوة** ، تحقيق : طارق محمد، د . ط ، دار ابن خلدون ، القاهرة .

(١٣) الحلي(١٤١٧ هـ) ، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت:٧٢٦هـ/١٣٢٥م) ، **المستجاد من كتاب الإرشاد** ، تحقيق : محمد البدري ، ط١ ، مؤسسة المعارف ، قم .

(١٤) حنبل (د.ت)، احمد (ت : ٢٤١ هـ/ ٨٥٦م) ، **مسند أحمد بن حنبل** ، د.تحقيق ، د.ط ، دار صادر بيروت .

(١٥) ابن خلكان (١٩٩٧م) ،ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر(ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، بيروت .

(١٦) ابن داوود(١٩٩٨م) ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت : ٢٧٥ ه/ ٨٨٩م) ، **صحيح سنن ابي داوود** ، تحقيق: محمد ناصر الدين ، ط١، نشر دار المعارف، الرياض .

(١٧) الذهبي (١٩٩٥م) ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ /١٣٤٧ م) ، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ، تحقيق : علي محمد عوض وآخرون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(١٨) الذهبي(١٩٩٣م)، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ،(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧ م) ، **سير أعلام النبلاء** ، ط٩، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

(١٩) الرازي (١٤١٩ هـ) ، محمد بن عمر بن الحسين الشافعي ، تحقيق : مهدي رجائي ، **الشجرة المباركة في انساب الطالبية** ، ط٢، نشر مكتبة أية الله المرعشي ، قم .

(٢٠) الزرندي (١٤٢٥هـ) ، جمال الدين بن يوسف الحنفي (ت : ٧٥٧هـ /١٣٥٦م) ، **معارج الوصول الى معرفة فضل آل الرسول والبتول**، تحقيق: محمد كاظم المحمودي ، ط ١، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، قم .

(٢١) السخاوي (١٩٩٢م) ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن(ت : ٩٠٢هـ / ١٤٩٤م) ، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** د. ت ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت .

(٢٢) السلمي (١٩٨٩م) ، يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي (٦٨٥هـ / ١٢٨٦هـ) ، **عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر** ، تحقيق : مهيب بن صالح ، ط ٢ ، نشر مكتبة المنار ، الأردن .

(٢٣) السجستاني(١٩٠٥م) ، ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان البصري (ت:٢٣٥هـ/٨٤٩م).، **المعمرين من العرب وطرف من أخبارهم وما قالوه في منتهى أعمارهم** ، تحقيق :محمد أمين الخانجي ، ط١، الناشر : مطبعة السعادة ، القاهرة .

(٢٤) السيوطي (٢٠٠١م) ، جلال الدين عبد الرحمن، (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، **العرف الوردي في أخبار المهدي** ، تحقيق : مصطفى صبحي ، ط١ ، دار الكوثر ، دمشق .

(٢٥) السيوطي(٢٠٠٣م) ، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** ، تحقيق :عبدالله محسن التركي ، ط ١، دار هجر ، القاهرة .

(٢٦) ابن الصباغ (١٩٨٨م)، علي بن محمد بن أحمد المالكي ،(٨٥٥هـ / ١٤٥١م) ، **الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة** ، د. تحقيق ، ط٢ ، دار الأضواء ، بيروت

(٢٧) ابن الصباغ (١٤٢٢هـ) ، **الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة** ، تحقيق : سامي الغريري ، ط١، دار الحديث ، قم .

(٢٨) الصدوق(٢٠٠٩م) ، أبو جعفر محمد بن علي القمي (**٣٨١ هـ / ٩٩١م**) ، **إكمال الدين وإتمام النعمة** . تقديم : محمد مهدي الخرسان ، ط ١ ، دار المرتضى ، بيروت .

(٢٩) الصدوق(١٩٩٠م) ، **الخصال**، تحقيق: علي أكبر غفاري ، ط١، موسسة الاعلمي للنشر، بيروت .

(٣٠) الصدوق(١٣٧٨ هـ) ، **عيون أخبار الرضا** ، د.تحقيق ، ط١، منشورات مكتبة الشريف الرضي، قم .

(٣١) ابن طاووس(٢٠١٣م) ، رضي الدين ابو القاسم علي بن سعد الدين الحسيني ، (ت٦٦٤ هـ/١٢٦٥م) ، **الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر**، د.تحقيق ، ط١ ، نشر مكتبة المنتظر ، بيروت .

(٣٢) الطبرسي (١٤٢٥هـ)، أبو علي الفضل بن الحسن(ت :٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) ، **سيرة المعصومين المسمى (أعلام الورى وأعلام الهدى)** ، تصحيح وتعليق : علي أكبر غفاري ، ط١ ، دار الحجة ، قم .

(٣٣) الطوسي (٢٠٠٤م) ، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت:٤٦٠هـ/١٠٦٧م) ، **الغيبة** ، ط٣ ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم.

(٣٤) الطوسي (١٤٣٠ هـ) ، **رجال الطوسي** ، تحقيق : جواد القيومي ، ط٥ ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، قم .

(٣٥) الطبري (٢٠٠٧م) ، محمد بن جرير بن رستم ، (من أعلام القرن الرابع الهجري) ، **نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة** ، تحقيق : باسم محمد الاسدي ، ط ١، نشر مكتبة دليل ما ، قم .

(٣٦) الطبري (١٩٨٨م) ، محمد بن جرير بن رستم، **دلائل الإمامة** ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة ، ط١ ، قم .

(٣٧) الطبري(د. ت)، ابو جعفر محمد بن جرير،(ت: ٣١٠هـ / ٩٢٢م) ، **تاريخ الرسل والملوك** ،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة .

(٣٨) ابن عنبة(٢٠١٥م) ، جمال الدين احمد بن علي، (ت : ٨٢٨ ه/ ١٤٢٤م) ، **عمدة الطالب في أنساب أبي طالب** ، **د. تحقيق** ، ط١، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت .

(٣٩) العاملي (٢٠٠٤م) ، محمد بن الحسن الحر ، (ت: ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢م). ، **اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات** ، تحقيق: شهاب الدين المرعشي ، ط١ ، منشورات الاعلمي بيروت .

(٤٠) العياشي، (د.ت) ، محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي ، (ت:٣٢٠هـ /٩٣٢م). ، **تفسير العياشي** ، تحقيق:هاشم المحلاتي ، د. ط ، المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران .

(٤١) القمي(١٤٠٤هـ) ، ابو الحسن علي بن الحسين بن بابويه ، (ت : ٣٢٩ هـ/ ٩٤٠م) ، **الإمامة والتبصرة من الحيرة** ، تحقيق : مدرسة الامام المهدي ط ١ ، نشر مدرسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) ، قم .

(٤٢) القمي (١٣٨٧هـ) ، ابو الحسن علي بن إبراهيم (من اعلام القرنين ٣ و٤ الهجريين) ، **تفسير القمي** ، تحقيق : طيب الموسوي الجزائري ، ط٣ ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة ، قم

(٤٣) الكنجي(١٩٨٣م) ، ابو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد ،(ت: ٦٥٨ه/١٢٥٩م) ، **البيان في أخبار صاحب الزمان** ، تحقيق: محمد هادي الاميني ، ط٣ ، دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام ، طهران .

(٤٤) المفيد (٢٠٠٨م) ، محمد بن محمد بن النعمان العكبري ، (ت:٤١٣هـ/١٠٢٢م) ، **الارشاد** ، د. تحقيق ، ط١، مؤسسة الاعلمي ، بيروت .

(٤٥) ابن منظور(د.ت) ، محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ/ ١٣١١م) ، **لسان العرب**، تحقيق: امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق ، ط٣ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

(٤٦) ابن ماجة(د.ت) ، ابو عبدالله محمد بن يزيد ،**(ت ٢٧٣ه/ ٨٨٨م)** ، **سنن ابن ماجة** ، تحقيق: محمد ناصر الالباني، ط١، نشر دار المعارف ، الرياض .

(٤٧) المجلسي(١٩٨٣م) ، محمد باقر ،(ت:١١١١هـ/ ١٦٩٩م) ، **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأخيار** ، ط٢ ، نشر وتحقيق : دار احياء التراث العربي ، بيروت .

(٤٨) المجلسي ، (٢٠٠٧م) ، **قصص الأنبياء**، تحقيق:محسن عقيل ، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت .

(٤٩) مسلم (٢٠١٠م) ، ابو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري،(ت:٢٦١هـ/٨٧٤م) ، **صحيح مسلم** ، تحقيق:عماد زكي البارودي ، د. ط ،المكتبة الوقفية ، القاهرة .

(٥٠) المروزي (١٩٩٣م) ، نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي ، (ت : ٢٢٨هـ/٨٤٢م). ، **الفتن** ، تحقيق: سهيل زكار ، ط١، دار الفكر ، بيروت .

(٥١) النجاشي (٢٠١٠م)، احمد بن علي بن احمد بن العباس الاسدي (ت:٤٥٠هـ/ ١٠٥٧م)، **فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر بـ (رجال النجاشي)** ، ط١، موسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت .

(٥٢) النعمان(١٤٠٩هـ) ، ابو حنيفة بن محمد التميمي المغربي ،(ت : ٣٦٣هـ / ٩٢٥م).، **شرح الأخبار في فضائل الائمة الاطهار**، تحقيق: محمد الحسيني الجلالي ، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم.

(٥٣) النجفي (٢٠٠٠م) ، بهاء الدين علي بن عبدالكريم بن عبد الحميد النيلي ،(ت:٨٠٣هـ/١٤٠٠م). ، **منتخب الانوار المضيئة** ، تحقيق: لجنة التحقيق في مؤسسة الامام الهادي ، ط١، نشر مؤسسة الإمام الهادي ، قم .

(٥٤) النعماني(١٤٢٦ هـ) ،أبو عبدالله محمد بن جعفر بن ابراهيم ين جعفر الكاتب(ت:٣٦٠هـ/٩٧٠م) ، **الغيبة**، تحقيق : فارس حسون ط١ ، الناشر : مؤسسة مدين ، قم.

(٥٥) النيسابوري(٢٠٠٢م) ، ابو عبد الله محمد بن عبدالله الحاكم(ت: ٤٠٣هـ/١٠١٢م) ، **المستدرك على الصحيحين** ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٥٦) الهندي (١٩٧٩م) ، علاء الدين بن حسام الدين المتقي ، (ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م) ، **البرهان في علامات مهدي آخر الزمان** ، تحقيق: علي اكبر غفاري، د. ط ، مطبعة الخيام ، قم .

(٥٧) الهندي ،١٩٨٥م ، **كنز العمال في سنن الأقوال والافعال** ، تحقيق ،وتعليق: بكري حياني وصفوة السقا ، ط٥ ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت .

ثانياً : قائمة المراجع

(٥٨) الأمين (١٩٨٣م)، محسن ، **أعيان الشيعة** ، تحقيق: حسن الأمين، د. ط ،دار التعارف ، بيروت .

(٥٩) حاجي (د.ت) خليفة ، مصطفى عبدالله ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، د. ط ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .

(٦٠) الزركلي(٢٠٠٢م) ، خير الدين ، **الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من الرجال والعرب والمستعربين** ، ط١٥ ، دار العلم للملايين بيروت .

(٦١) الزبيدي (١٩٧١م) ، محمد مرتضى الحسيني ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، د.ط ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت .

(٦٢) سرور(٢٠١٤م) ، ابراهيم حسين ، **المهدي وأحداث الظهور** ، ط٢، دار الصفوة ، بيروت .

(٦٣) سليمان(١٤٢٥م) ، كامل **، يوم الخلاص ،** ط ٢، دار الغدير ، قم .

(٦٤) الشيرازي (١٩٩٧م) ، مرتضى ، **السيدة نرجس مدرسة الأجيال** ، ط١ ،مركز الرسول الأعظم للتحقيق والنشر ، بيروت .

(٦٥) الصغير(٢٠٠٩م) ، محمد حسين علي ، **الإمام المهدي المنتظر**، ط١، مؤسسة البلاغ ، بيروت.

(٦٦) الصدر (١٤٢٣هـ) ، علي الحسيني ، **عند قدمي المهدي ﷺ ،** ط١ ، دار الغدير ، قم .

(٦٧) الصدر (١٤٢٥) ، محمد محمد صادق ، موسوعة الإمام المهدي، ط١، منشورات بني لزهراء(ع)، قم .

(٦٨) الصدر(٢٠٠٤م) ، صدر الدين ، **المهدي في كتب الصحاح والسنن** ، ط١، دار الوافدين ، بيروت .

(٦٩) الطبسي (٢٠١٣م) ، نجم الدين ، **في رحاب حكومة الامام المهدي** ، ط١ ، مكتبة الاشتر، بغداد .

(٧٠) العسكري (١٩٧٧م) ، نجم الدين جعفر بن محمد ، **المهدي الموعود عن علماء أهل السنة والامامية** ، ط١ ، دار الزهراء ع ، بيروت .

(٧١) القندوزي(١٩٩٧م) سليمان بن ابراهيم ، **ينابيع المودة ،** منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت .

(٧٢) كحالة (١٩٩٣م) ، عمر رضا **، معجم المؤلفين** ، ط١ ، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت .

(٧٣) الكلبايكاني (١٩٨٣م)، لطف الله الصافي ، **منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر**، ط٢ ، نشر مؤسسة الوفاء ، بيروت .

(٧٤) الكاظمي(٢٠٠٧م) ، مصطفى السيد حيدر ، **بشارة الإسلام في علامات المهدي** ، ط١،مؤسسة البلاغ ، بيروت .

(٧٥) الكوراني(١٤٢٧هـ)، علي ، عصر الظهور ، د. ط ، الناشر : شبكة الفكر ، د. مدينة .

(٧٦) المازندراني(٢٠٠٨م) ، محمد بن صالح ، **شرح اصول الكافي** ، ط١، دار احياء التراث ، بيروت .

الهوامش

(١)هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار أبو أيوب الأنصاري الخزرجي من الصحابة هو من نزل عنده رسول الله ﷺ لما هاجر الى المدينة وأقام عنده الى ا نبنى حجرة ومسجد وانقل إليها شهد العقبة وبدرا واحد والمشاهد كلها مع رسول الله وقد روى عنه العديد من الصحابة والتابعين توفي سنة خمسين وقين إحدى او اثنين وخمسين (ابن الأثير ، ١٩٩٦ م، ج٢ ، ١٢١ ـ١٢٣) .

(٢)قيل ان أصل الكلمة مليكُ وكذلك قيل ان مليكة تعني الصحيفة ، وأنها تعتبر ايضاً من الأسماء (ابن منظور، د.ت ، ج٣ ، ص ١٨٤ ـ ١٨٥) .

(٣)الصقيل وتعني السيف والصيقل شحاذ السيف ومعاني اخرى (ابن منظور ، د.ت ، ج٧ ، ص٣٧٧)

(٤)الريحان نبت معرف (ابن منظور ، د.ت ، ج٥ ، ص٣٦٤) .

(٥)السوسن نبات أعجمي معرب وهو معروفه وأجناسه كثيرة وأطيبه الأبيض (ابن منظور ، د.ت ، ج٦ ، ص٤٣٠)

(٦)قنا الأنف تعني طول الأنف ورقة أرنبتيه مع وجود احديداب في وسطهِ ، ينظر :ابن سيدة، المخصص،ج١،ص ١٣٢ .

(٧)قيل ان أجلى تعني انحسار الشعر من مقدمة الرأس وفي معنى آخر هو عظيم الجبهة المتأخر منابت شعره وفي وصف قيل أنها تشبيه الجبين بالحجر الصلد لأنه ليس فيه شعر (ابن منظور ، د.ت ، ج٢ ، ص٣٤١) .

(٨)البلج هو التباعد ما بين الحاجبين (ابن منظور ، د.ت ، ج١ ، ص ٤٧٧) .

(٩)والقطويتان هو إشارة إلى الرداء الذي يرتديه ولعله المقصود في عصر الظهور، والقطويتان رداء يعرف بكساء قطواني نسبة إلى موضوع معروف في الكوفة يعرف بقطوان تنسب إليها الأكسية ، (ابن منظور ، ج١١، ص٢٣٤).

(١٠)لعلها اشارة الى المدن او الدول التي ستدخل تحت ولايته او حكمه التي سيفتحها .

(١١)يعد من الثقات من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام(الطوسي ، ١٤٣٠ هـ ، ص٤٠١)

(١٢)وقيل أن مهر ودتين أو ذتين أي بين حلتين ممصرتين أي مصبوغتان بالهرذ وهو خشب أصفر(الزبيدي، ١٩٧١م، ج٩، ص٥٠٠) ، لعلها إشارة إلـــى لون المنارتين .

(١٣)والمقصود منها السبخة من الأرض ذات ملح ونزر وجمعها سباخ (ابن منظور، د.ت ، ج٦ ، ١٤٨) .

(١٤)ذكرت كتب التراجم الكثير من الأسماء باسم علقمة إلا أنهم لم يدركوا زمان رسول الله ولعل المقصود هنا هو علقمة بن قيس بن عبدالله بن مالك النخعي أبو شبل الذي أدرك ذالك الزمان وروى الحديث من فقهاء الكوفة وعلمائها ولد في أوائل أيام الرسالة وعاصر الخلفاء الراشدين علماً في القرآن توفي سنة (٧٣ هـ) وقيل في غيرها ، للمزيد ينظر (الذهبي، ١٩٩٣م ، ج٤ ، ص ٥٣ ـ ٦١) .

(١٥)رجل من بني تميم وقيل انه غلام حديث السن يقال انه يخرج بأربعة الآلف رجل من الري من خراسان يكون مقدمة لحركة المهدي ويحمل لواء الإمام يحمل رايات سوداء يقاتل أصحاب السفياني ويهزمهم (ابن طاووس ، ٢٠١٣م ، ص٣٩) .

(١٦)غزية بنت جابر بن الحكيم الدوسية أسلمت في مكة وكانت تدعوا النساء سراً للدخول في الإسلام قيل أنها وهبت نفسها للنبي " صلى الله عليه واله "ولم يقبلها ولم تتزوج حتى ماتت ، وقيل انها وهبت نفسها للنبي بغير مهر فقبلها وخل عليها (ابن الجوزي ، د. ت ، ص٢٧٦) .

(١٧)تعني الرجوع إلى الخلف يقال قهقر الرجل تعني تراجع (ابن منظور ، د.ت ، ج١١، ٣٣٥) .

(١٨)عبدالكريم بن عمرو ابن صالح الخثعمي كوفي روى عن ابي عبدالله وأبي الحسن (عليه السلام) ثم وقف على ابي الحسن كان ثقة يلقب كراماً (النجاشي ، ٢٠١٠ م ، ٢٣٥)

(١٩)القفيز هو من المكاييل معروف وهو ثمانية مكاكيك عند اهل العراق ، والمكاييك هي جمع مكوك وهو الطاس الذي يستخدم للشرب ويستخدم كمكيال اعلاه ضيق واسفله واسع يعادل صاع ونصف (ابن منظور ، د. ت ، ج ١١ ، ص٢٥٥؛ ج١٣ ، ص١٦١) .